التحليـل المكاني للعنف الزوجي ضد ألزوجه الموظفـة في مدينـة الرمادي

أ.م.د رياض عبد اللطيف حسن أ.م.د أحمد حسن عواد
كليـة التربيـة للبنـات/ جامعة الانبـار

ملخص الدراســة

إن ظاهرة العنف الزوجي والتي أخذت أبعاداً خطيرة في الآونة الأخيرة وبدأت تمثل مشكله تهدد كيان الأسر وأواصر المجتمع من خلال تفكيك هذا الكيان بالخلافات الزوجية التي تنتهي بالعنف في أكثر الأحيان ، وان هذه الظاهرة موجودة في كل مجتمعات العالم بشكل أو بأخر ومنها مجتمع مدينة الرمادي ذو التركيبة الاجتماعية العشائرية ، لذا استرعت هذه المشكلة الانتباه وصارت جديرة بأن تكون موضوع هذه الدراسة .
ورغم عدم ظهور هذه المشكلة إلى العلن في مدينة الرمادي إلا أنها موجودة اكتشفت من خلال اتصال الباحثين ومعرفتهم بطبيعة المجتمع وأجوائه ، وقد مورس العنف ضد الزوجات عموماً والموظفات منهن خصوصاً فيها من قبل أزواجهن ،، وبمستويات وإشكال متنوعة منها العنف الجسدي والنفسي ،
لذا هدفت هذه الدراسة إلى كشف مستويات هذه الأنواع من العنف وأثارها وتباين ذلك على المستوى المكاني ((الإحياء السكنية)) لإضفاء ألبعد المكاني (الجغرافي) عليها ، واقتصرت حدود الدراسة على الحدود البلدية لمدينة الرمادي في الوقت الحاضر وللزوجات الموظفات فيها لما لها هذا الموضوع من أهمية على اعتبار انه لم يتم تناوله بالبحث ضمن هذا الإطار سابقا .....
اشتملت الدراسة على مقدمة وإطار نظري ونبذة جغرافية عن مدينة الرمادي ، ثم تحليل وتفسير نتائج المسح الميداني الذي كان احد الوسائل المهمة في منهج الدراسة ،، وختمت بجملة من الاستنتاجات والتوصيات التي تم التوصل إليها من خلال البحث .
وعلى الرغم من اعتماد الدراسة على المعلومات والبيانات النظرية والمعلومات الميدانية ، إلا أنها تميل إلى الأخيرة أكثر من الأولى ، مما أسهم في أصالتها باعتمادها على الحقائق العلمية التي لا يمكن الحصول عليها إلا بهذه ألطريقه .
وتوصلت الدراسة إلى وجود اثر للعوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية في مستويات العنف الزوجي في مدينة الرمادي ضد الزوجة الموظفة ، كما تبين ان ٤٠% من الأزواج في المجتمع المدروس يمارسون العنف اتجاه زوجاتهم ، وتبين إن ألكفه تميل لصالح العنف النفسي الممارس ، فضلاً عن إن اغلب نسب العنف تمارس في البيوت بمعزل عن أنظار الآخرين ، وان نسب العنف تنخفض في الإحياء ذات العزل الوظيفي مقابل نظريتها في إحياء الخلط السكاني الوظيفي ، كما تتأثر الزوجات المعنفات نفسياً بذلك وان اغلبهن لم يواجهن العنف بعنف مقابل ، وإن الأولاد يتأثرون بعنف الإباء تجاه أمهاتهم .

المقدمــة :

لقد انتشرت في الآونة الاخيرى مشكلة تعد من اشد المشكلات خطورة ، إلا وهي ظاهرة العنف الأسري من قبل الزوج اتجاه الزوجة ، مما سيكون له تداعيات ونتائج وانعكاسات خطيرة على كل من الرجل والمرأة والاسره والمجتمع على حد سواء ، ومدينة الرمادي والتي اختيرت منطقة للدراسة لم تكن بمنأى عن هذه المشكلة لما مرت وتمر به من ظروف غير اعتيادية تمثلت بالحروب وأثارها وإفرازاتها والتي ألقت بظلالها على مجتمع العراق ومجتمع المحافظة ((الانبار)) ومجتمع هذه المدينة ، مما يجب إن يسترعي الانتباه إلى

هذه المشكلة وبحثها نظراً لتوسع حصولها وخطرها والتي وقعت الزوجة ولا سيما ((الموظفة)) ضحية انعكاساتها ،، إذ تعرضت إلى مركب معقد من القهر ، فإلى جانب القهر الواقع عليها مباشرة ومسؤوليتها في الأسرة وفي العمل ، فإنها تعرضت لانعكاسات القهر الواقع على الرجل أيضا .

إن خطورة العنف الأسري والعنف اتجاه الزوجة الموظفة بشكل خاص تكمن في كونهما لا تظهر أثارهما بصوره مباشرة كأشكال العنف الأخرى ، كالعنف السياسي والعنف الديني ، بل إن نتائجه تكون غير مباشرة تتمثل بحصول خلل في نسق القيم ومنظومتها واهتزاز في نمط الشخصية خاصة عند الزوجات الموظفات وأطفالهن مما يؤدي في النهاية وعلى المدى البعيد إلى تكوين أشكـــال مشوهة من العلاقات والسلوك وأنماط الشخصية المتصدعة نفسياً وعصبياً [١] . كما انه يؤدي إلى تدمير صحة المرأة وإصابتها بأمراض جسدية ونفسية وتضييق مجالات نشاطاتها وإعاقة مشاركتها في التنمية ضمن مجتمعها بل ربما يتعداه إلى التأثير في قدرتها على الإنجاب (٢) .

إن ظاهرة العنف تجاه الزوجة من قبل الزوج موجودة في جميع إنحاء العالم ولا تقتصر على مجتمع أو بلد بعينه ، فهي موجودة في العراق [*] وفي محافظة الانبار وفي مدينة الرمادي ، وقد تم الاستدلال على حصول هذه المشكلة في مدينة الرمادي من خلال العلاقات الشخصية للباحثين ، لكون الأعراف والتقاليد العشائرية وسيطرة الزوج المطلقة فيها تمنع من إبراز هذه الظاهرة أو التصريح بها من قبل الزوجة إلا في السر ، وبأضيق الحدود بعد الوثوق التام من الطرف المصرح له ، باعتبار ذلك من إسرار البيوت التي يجب إن لا يطلع عليها الآخرون (حسب نظرتهم) ،

وبذلك تحددت مشكلـــه الدراسة إذ إن تحديد المشكلة يساعد في بلورة منهج الدراسة وخطتها وأدواتها [٣]

- فرضية الدراســـة : -

إن طرح مشكلة الدراسة قاد إلى صياغة فرضية تعد حلاً مبدئياً لها إذ تفترض الدراسة حصول ظاهرة العنف الزوجي في مدينة الرمادي بأشكال ومستويات معينة تجاه الزوجات الموظفات مع وجود تباين مكاني

بين إحياء المدينة في الأنواع والمستويات والآثار المترتبة لهذا العنف .

- هدف الدراســة : -

في ضوء مشكلة الدراسة تحدد الهدف في تحليل ظاهرة العنف الزوجي الممارس ضد الزوجات الموظفات في مدينة الرمادي نوعاً وكماً ، فضلاً عن كشف التباين المكاني لهذا العنف على المستوى التفصيلي لإحياء المدينة وعلاقة الخصائص الزوجية والأسرية به ، مع بيـان تأثير بعض العوامل الذاتية والموضوعية والتي يختلف تأثيرها إلى حد ما لدى سكان إحياء المدينة المذكورة ..... وسوف لن تخوض الدراسة في أسباب العنف وعوامله بقدر ما تخوض في مستوياته وإشكاله وتوزيعه المكاني لإضفاء البعد المكاني ((الجغرافي)) عليها وليتناغم المضمون مع الهدف .

- أهميـة ومسوغـات الدراســة : -

تكمن أهمية ومسوغات الدراسة في الأتي : -

١- أنها تتناول ظاهرة خطيرة وحساسة لم يسبق لأحد تناولها بالمستوى الذي تضمنه موضوع هذه الدراسة وعلى هذه الشاكلة .

٢- إن هذه الدراسة يمكن إن تضيف معرفة نظرية وميدانية جديدة إلى الأدبيات السابقة التي تناولت الموضوع .

٣- تعد هذه الدراسة فتحاً جديداً في جوانبها العملية التطبيقية ، كونها يمكن ان تكون عوناً للباحثين والمختصين في مجال الأسرة ، بغية اقتراح الإجراءات التي من شأنها ان تحد من ممارسة ظاهرة العنف الزوجي .

- حدود الدراسة : -

حددت الدراسة مكانياً بمدينة الرمادي حسب خارطتها الإدارية التي تبين حدودها البلدية واحيائها السكنية الحالية لعام ٢٠١١ م ...

إما حدود مجتمع الدراسة فأقتصر على الزوجات الموظفات في المدينة المذكورة ، وذلك لان ممارسة الوظيفة من قبل المرأة هنا ، تعد من الممارسات الحديثة التي لا تزال قيد التجريب من قبل المجتمع ، فآثرت الدراسة اكتشاف ردود أفعال السكان لها من خلال تصرف الأزواج تجاه زوجاتهم الموظفات ، والى أي مدى يمكن ان تذهب الزوجة في مجال العمل ،

- الصعوبات والمعوقات التي واجهت الدراسة : -

لقد واجهت الدراسة خلال مسيرة انجازها العديد من الصعوبات لعل من أبرزها ما تفرضه التقاليد الاجتماعية ((العشائرية)) من تكتم على ظاهرة العنف الزوجي وخشية الزوجات الموظفات من التصريح بها تحاشيا لما قد تواجهه من عقوبات بدنية ونفسية من قبل الزوج وغيره .

ومن الصعوبات الأخرى مسألة الحصول على البيانات والمعلومات المطلوبة والتي وان وجدت فأنها ناقصة أو تحوي على تناقض فيما بينها .

وثمة مشكله أخرى هي عدم اهتمام البعض من الزوجات بالموضوع واستغرابهم من علاقة الباحثين به ورفض وإهمال البعض الإجابة على الاستمارة المعدة لهذا الغرض مما استوجب بذل جهوداً كبيرةً في الإقناع بأهداف البحث ومصدره .

- منهجية الدراسة : -

اعتمدت الدراسة المنهجية الآتية : -

- الاطلاع الدراسات والمصادر والأدبيات التي تناولت موضوع العنف الأسري المكتبية منها والمنشورة على صفحات الانترنيت وغيرها .
- الحصول على البيانات والخرائط من الدوائر ألمعينه في المدينة .
- الدراسة الميدانية المتمثلة بالمشاهدة والملاحظة الشخصية والالتقاء المباشر مع عدد من الزوجات الموظفات .....
- استمارة استبيان أعدت على وفق تحديد المشكلة وفرضيتها وتحقيق الهدف .

- عينة الدراسة : -

لقد تطلبت معطيات الدراسة استبياناً خاصاً لغرض استكمال المعلومات المطلوبة التي لم يمكن الحصول عليها من جهات ومصادر أخرى . تمثل بتصميم استمارة استبيان وزعت على الموظفات المتزوجات مباشرة لكون الإجابة سرية . في (١٣) حياً سكنيا من أصل (٢٥) حيا خريطة (١) ً وبنسبة (٥٢%) من إحياء مدينة الرمادي جدول (١) كانت (٧) منها في الشطر الشرقي من مجموع (١٢) حياً لكون هذا الشطر هو الأقدم والاهم ، والأكبر في عدد السكان ، إذ انه يمثل المركز التجاري والإداري والمالي وتتركز فيه المؤسسات التجارية والدوائر الحكومية فضلاً عن تركز المصارف ومكاتب الصيرفة والمستشفى العام . كما شملت (٦) إحياء سكنية في الشطر الغربي للمدينة من أصل (١٣) حياً ، بالدراسة الميدانية والاستبيان ، باعتبار هذا الشطر الأحدث بعد قفز المدينة لقناة الورار وتوسعها نحو الغرب علماً إن بعض الإحياء السكنية فيه لم يستكمل السكن فيها بعد .....

إن الاقتصار على هذا العدد من الإحياء بالمسح الميداني جاء نتيجة للقناعة الشديدة للباحثين بوجود تشابه كبير بين بعض الإحياء مع البعض ولتحاشي التكرار وبغية الاختصار المفيد غير المخل بالنتيجة

جـدول (١) الإحياء السكنية في شطري مدينة الرمادي

الإحياء السكنية في الشطر الشرقي		الإحياء السكنية في الشطر الغربي	
١-	القطانة	١-	دور الزجاج (الرسالة)
٢-	العزيزية	٢-	التأميم
٣-	الجمهورية	٣-	الحرية (الشقق البيضاء)
٤-	الملعب	٤-	قوى الأمن
٥-	التقدم	٥-	القادسية
٦-	الأندلس	٦-	الحكم المحلي
٧-	القدس	٧-	الحسين
٨-	الوليد	٨-	المعتصم
٩-	الحوز	٩-	النور
١٠-	الضباط الأولى (العروبة)	١٠-	٥ كم (عثمان بن عفان)
١١-	الضباط الثانية (الشهيد محمد مظلوم)	١١-	حي الجامعة (جامعة االانبار)
١٢-	الصوفية	١٢-	العسكري
		١٣-	السكك (محطة القطار)

المصدر – خارطة التصميم الأساسي لمدينة الرمادي لعام ٢٠٠٥ ....
- الدراسة الميدانية

- هيكلية الدراسة : -

لغرض التوصل إلى الأهداف المرسومة للدراسة على وفق الخطة السالفة الذكر فقد تضمنت الدراسة عدة مباحث سبقتها المقدمة ثم الإطار النظري حول مفهوم العنف وأنواعه وعوامله ، تلتها نبذه جغرافية عن منطقة الدراسة (مدينة الرمادي) . جاء بعدها تحليل نتائج الاستبيان وتفسيرها وختمت الدراسة بمجموعة من الاستنتاجات التي تم التوصل إليها والتوصيات التي يعتقد أنها تساهم في الحد من تفشي الظاهرة في مجتمع (محافظ) كمجتمع مدينة الرمادي ..... وذيلت الدراسة بالملحق وقائمة المصادر والهوامش التي اعتمدتها .

أولاً : - مفهوم العنف وأنواعه وعوامله : -

يعني العنف في اللغة العربية الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو عكس الرفق ((واعتنف الأمر أخذه بعنف واتاه ولم يكن على علم به ودراية)) [٤] ، وبذلك تشير كلمة عنف إلى كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ وعليه فقد يكون العنف سلوكاً فعلياً أو قولياً ((لفظياً)) .وفي إطار علم النفس استخدم مفهوم العنف ليشير إلى ((نمط من أنماط السلوك الذي ينتج عن حالة إحباط ويكون مصحوباً بعلامات التوتر ، الغضب ، الهياج ، والمعاداة ، ويحتوي على نية مبيته لإلحاق ضرر بشخص أخر [٥] ،،
إما المعنى الاصطلاحي ((الإجرائي)) للعنف والذي يتلاءم مع سياق هذا البحث فهو ((سلوك أو فعل يستخدم وسائل القوة والقهر أو التهديد باستخدامها يصدر عن طرف بهدف إخضاع طرف أخر ، لغرض تحقيق أهداف مرفوضة اجتماعياً وقانونياً ، الأمر الذي يلحق إضرارا مادية و معنوية [٦] .
هذا ويرتبط بمفهوم العنف مصطلح العنف ضد الزوجة وهو المقصود في بحثنا هذا ، والذي يعني بأنه ((إساءة جسدية وعدوانية ضد الزوجة على يدي زوجها وتؤدي إلى حدوث أذى جسدي ومعنوي ناتج عن وجود سبب يعود إما للزوج أو الزوجة مما يؤدي إلى تهديد سلامة البناء الأسري)) [٧] .

- أنواع العنف ضد الزوجة : -

تتعرض الزوجة في أحيان شتى وفي اسر شتى إلى أنواع من العنف الجسدي أو النفسي ، تمثل بالترهيب النفسي أو السب والشتم والاهانة إلى الأذى الجسدي ،، وعلى الرغم من وجود إشكال متعددة من العنف تجاه الزوجة * إلا إننا سنقتصر على النوعين الآتيين ليتناسب مع متطلبات هذا البحث ونترك الإشكال الأخرى لمن يتبع من الباحثين وعلى النحو الأتي : -

١- العنف الجسدي : يعرف العنف الجسدي بأنه ((استخدام الأيدي والأرجل أو أي أداة من شأنها إلحاق الألم بالمرأة وترك أثار واضحة على جسدها والذي يتخذ إشكالا متنوعة مثل الضرب ، والحرق ، الدفع ، الخنق ، الرمي ، وشد الشعر [٨] .

٢- العنف النفسي : يعد العنف النفسي شكلاً أخر من إشكال العنف الأسري الذي يمارس ضد الزوجة ويعرف بأنه ،، كل الإعمال المسيئة إلى نفس وكرامة الفرد ، ويعبر هذا النوع من العنف عن إشكال الضغط غير المباشرة والمستترة على وعي الناس ونفسياتهم ويتجلى في إهمال الزوجة ، عدم المبالاة بها من قبل الزوج ، عدم الاستماع إلى أرائها ، انتهاك حقوقها الأساسية ، إقامة علاقات غير مشروعه مع نساء أخريات ، ومعاملة الزوج لزوجته بفضاضة وخشونة والتهديد بالطلاق . كما إن العنف النفسي اشد خطراً على الصحة النفسية للزوجة مع انه قد لا يترك أثار جسدية عليها (٩) .

خريطة رقم (١)

التصميم الأساس لمدينة الرمادي ٢٠٠٥

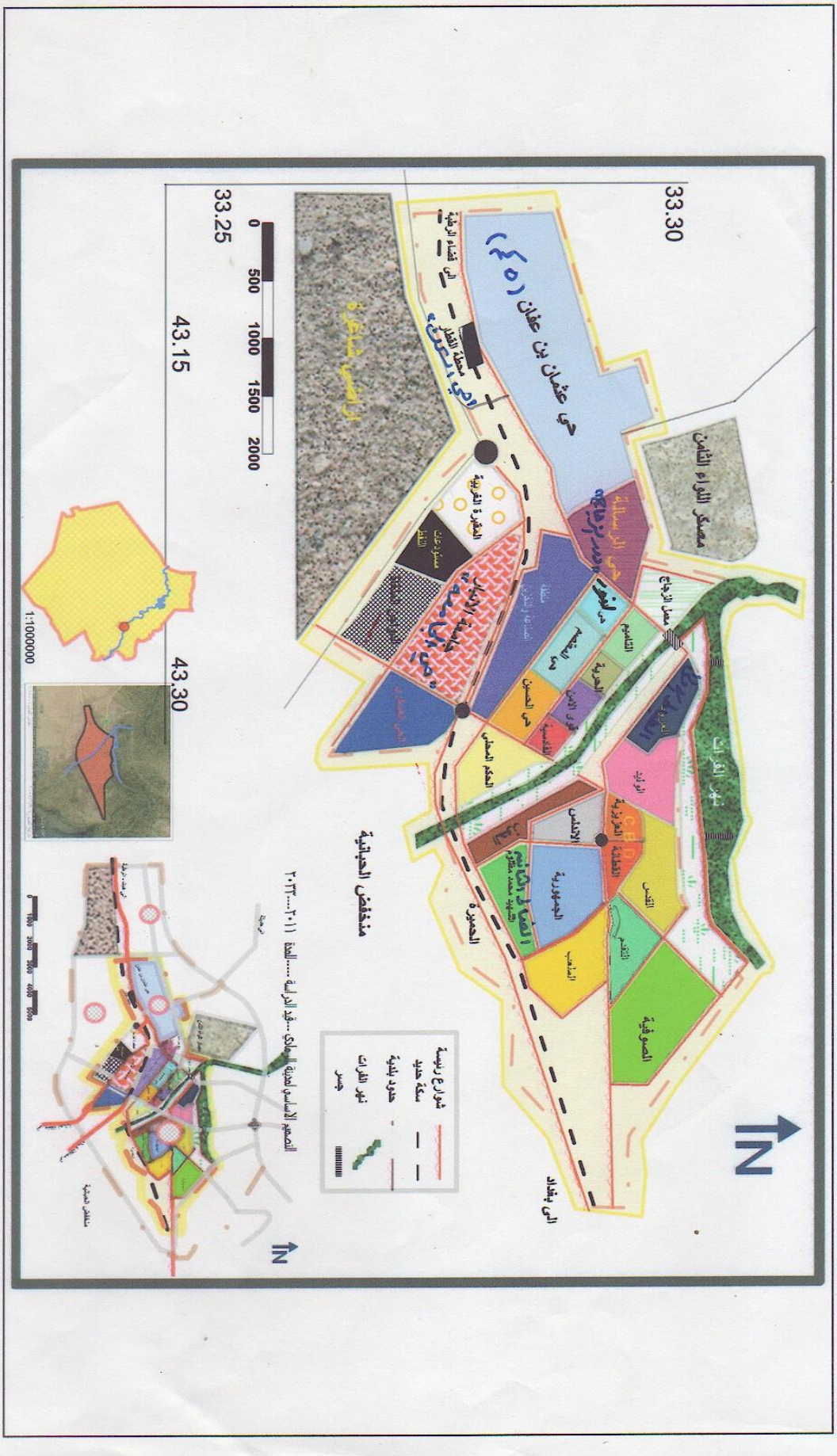

المصدر: المرئية الفضائية لآندسات، برنامج G.I.S

أ.م.د رياض عبد اللطيف حسن
أ.م.د أحمد حسن عواد

- عوامـل العنف : -

إن حصول العنف وممارسته تعد من المسائل التي تضافرت عوامل عديدة في بروزها وشعور الناس بها، وقد تتباين هذه العوامل فيما بينها من حيث مدى تأثيرها وتسببها في بروز هذه المشكلة ،،، وستقتصر على أيراد عوامل ومسببات العنف الزوجي تجاه الزوجة بقدر ما تتطلبه هذه الدراسة دون الخوض في ما هيتها وإبعادها لكونها من اختصاص غير اختصاصنا وعلى النحو الأتي : -

أولا : - مجموعة العوامل البيئية – التضاريس المناخ – تلوث البيئة ، وغالباُ ما تكون مساعدة في تعكير مزاج الشخص والتأثير السلبي في نفسيته وبالتالي ينعكس ذلك على تصرفاته وتعامله مع الآخرين بصوره سلبية ومما تجدر الإشارة اليه إن هذه العوامل مفروضة من قبل الطبيعة ولا دخل للإنسان في توزيعها أو تشكيلها إلا في نطاق محدود . بل يخضع الإنسان بشكل أو بأخر لأثارها ونتائجها مع تباين في هذا الخضوع أو التأثير بحسب المستوى الحضاري للمجتمع .

ثانياً : - مجموعة العوامل البشرية : وتشمل : -

١- العوامل الاجتماعية
٢- العوامل الاقتصادية
٣- العوامل الديموغرافيه
٤- العوامل السياسية والأمنية

إن تأثير هذه العوامل يفوق في تأثيره تأثير ألمجموعه الأولى (البيئية) لكونها تؤثر بشكل مباشر وفعال إذ إن تماس الإنسان يكون كبيراً وعن قرب مع هذه العوامل ... وتتفرع كل من هذه العوامل إلى عوامل فرعية أخرى ، وكل منها يؤثر في الأخر ويتأثر به ، فمنها ما يتعلق بالزوج ومنها ما يتعلق بالزوجة ومنها ما يتعلق بالأسرة ومنها ما يتعلق بالمجتمع ، ولكن في المحصلة النهائية فأن معظم الآثار السلبية الناجمة عن تأثير هذه العوامل ستلقي بظلالها على العلاقة الزوجية وينجم عنها تصرف غير سوي (عنف) من قبل الزوج ضد زوجته . والعوامل الثانوية المنوه عنها هي :

١- العوامل الاجتماعية وتشمل : -
أ – اختيار الزوج للزوجة من قبل الأهل ، والالتزام بزواج الأقارب .
ب- تدخل الأهل في حياة الزوجين .
ج – القيم والمعايير الاجتماعية .
د – وسائل الإعلام .
هـ - أساليب المعاملة ألوالديه .
و – التفسير الخاطئ للنصوص الدينية .
ح – تعاطي الكحول والمخدرات .
ط – التنشئة الأسرية للزوجين .
٢- العوامل الاقتصادية وتشمل : -
أ – المستوى ألمعاشي والدخل .
ب- التطور العلمي والتكنولوجي والنظام الاقتصادي .
ج – نمط الحياة والمعيشة .
٣- العوامل الديموغرافية والشخصية : -
أ – عمر الزوج .
ب- المدة التي مضت على الزواج .
ج – تعدد الزوجات .
د – الجهل بأساليب التعامل الزوجي .
هـ - الاختلاف حول تنشئة الأبناء وتربيتهم .

و – المطالب الزائدة للزوجة أو الزوج .
ز - الغيرة المفرطة لكل من الزوجين تجاه الأخر .
٤- العوامل السياسية والأمنية والقانونية : -
- الحريات العامة والشخصية .
- الحرب وانعدام الأمن الاجتماعي .
- التباين في الموقف القانوني .

ثانياً : - نبذه جغرافية عن مدينة الرمادي : -

الموضع والموقع : - تقع مدينة الرمادي في الطرف الجنوبي الشرقي لمحافظة الانبار وهي تمثل المركز الإداري للمحافظة ، ويعود الموضع الحالي للمدينة إلى عام ١٨٦٩م عندما قام الوالي العثماني مدحت باشا بتمصير مدينتي الرمادي والناصرية (١٠) ، وترجع نشأة المدينة إلى جملة عوامل طبيعية تتمثل في الموضع والموقع وعوامل بشرية تتمثل في طرق النقل والسوق والتخطيط [١١] .
كما تقع مدينة الرمادي فلكياً بين خطي طول ٤٣ – ٤٣ ْ & ٤٦ – ٣٤ ْ شرقاً ،، وبين دائرتي عرض ٢٣ ـ ٣٣ ْ & ٢٧ ـ ٣٣ ْ ، أي أنها تقع ضمن العروض شبه المدارية [١٢] .
هذا ويقسم موضع مدينة الرمادي إلى شطرين تفصل بينهما قناة الورار أحدهما شرقي الذي قام فيه الاستيطان مبكراً لاستفادته من التركيب الجيولوجي للسهل الرسوبي الذي مهد السبل لهذا الاستيطان المبكر فيها ،،، والأخر غربي يقع عند بداية الهضبة الغربية الصحراوية (١٣) . والذي نشأ الاستيطان فيه في فترة متأخرة عن نظيره الأول . وتجدر الإشارة إلى الشطر الشرقي يتراوح ارتفاعه بين (٥٠ – ٥١م) عن مستوى سطح البحر بينما يتراوح ارتفاع الشطر الغربي نحو (٥٠ – ٧٠م) فوق مستوى سطح البحر ، خريطة (٢) .

- سكان مدينة الرمادي : -

إن دراسة السكان لها أهمية بالغة في تفسير العلاقات بين البيئات المكانية الطبيعية منها والبشرية الموجودة على سطح الأرض أو بين إنسان وأخر في مكان واحد أو أماكن متعددة (١٤) .
كما إن أكثر القرارات أهمية فيما يتعلق بالخدمات واستعمالات الأرض وتنمية الجوانب الاجتماعية والاقتصادية مشتق من دراسة السكان وتوقعاته [١٥] .

جدول (٢) إعداد السكان ومعدلات النمو السكاني لمدينة الرمادي ١٩٤٧- ٢٠١٠

السنة	عدد السكان (نسمه)	الزيادة (نسمه)	معدل النمو السنوي
١٩٤٧	٩٩١٩	-	-
١٩٥٧	١٧٨٢٦	٧٩٠٧	٦،٠
١٩٦٥	٢٩٢٦٥	١١٤٣٩	٦،٤
١٩٧٧	٩١٩٠٩	٦٢٦٤٤	١٠،٠
١٩٨٧	١٢٤٣٣١	٣٢٤٢٢	٣،٠
١٩٩٧	١٦٣٢٠٦	٣٨٨٧٥	٢،٨
٢٠٠٨	٣٥٠٤٠٨	١٨٧٢٠٨	٧،٠
٢٠١١	٣٨٤٨٩٤	٣٤٤٨٦	٧،٠

المصادر : -
- نتائج التعدادات السكانية للأعوام الواردة في الجدول لغاية سنة ١٩٩٧م .
- تقديرات السكان باستخدام معادلة النمو السكاني المركب للأعوام اللاحقة لتعداد ١٩٩٧ .

$Pn=p(1+r)n$: إذ إن Pn = التعداد اللاحق ، Po = التعداد السابق
r = معدل النمو السكاني ، n = المدة الزمنية .

ومن ملاحظة الجدول (٢) والشكل(١) تبين إن هناك زيادة مستمرة في السكان نتيجة للزيادة الطبيعية والهجرة من الريف إلى مدينة الرمادي ، لأسباب اقتصادية وخدمية واجتماعية ، لذا كانت معدلات النمو السكاني مرتفعة لغاية ١٩٧٧ ، بعدها أخذت معدلات النمو بالانخفاض حتى وصلت إلى ٢،٨% بسبب الهجرة المعاكسة من المدينة إلى الريف أو إلى مدينة بغداد ، نتيجة للضغط على الخدمات في المدينة وفرص العمل ، كما إن ظروف الحصار الاقتصادي بعد عام ١٩٩٠م ألقت بضلالها على معدلات النمو وزيادة نسبة الوفيات في المدينة ، ثم عادت تلك المعدلات إلى الارتفاع مرة أخرى بعد عام ١٩٩٧م بلغت نحو ٧% ولغاية ٢٠١١م للأسباب نفسها السائدة قبل عام ١٩٧٧ أعلاه فضلاً عن تحسن المستوى ألمعاشي لزيادة الرواتب والمدخلات الشهرية للأسر عامة والموظفين خاصة ،،، اذ يتوقع ان يبلغ عدد سكان مدينة الرمادي عام ٢٠١١م نحو (٣٥٠٤٠٨) نسمه .

السنة	الزيادة
1947	-
1957	7907
1965	11439
1977	62644
1987	32422
1997	38875
2008	187208
2011	34486

شكل رقم (١) معدلات الزيادة السكانية لمدينة الرمادي ١٩٤٧-٢٠١٠

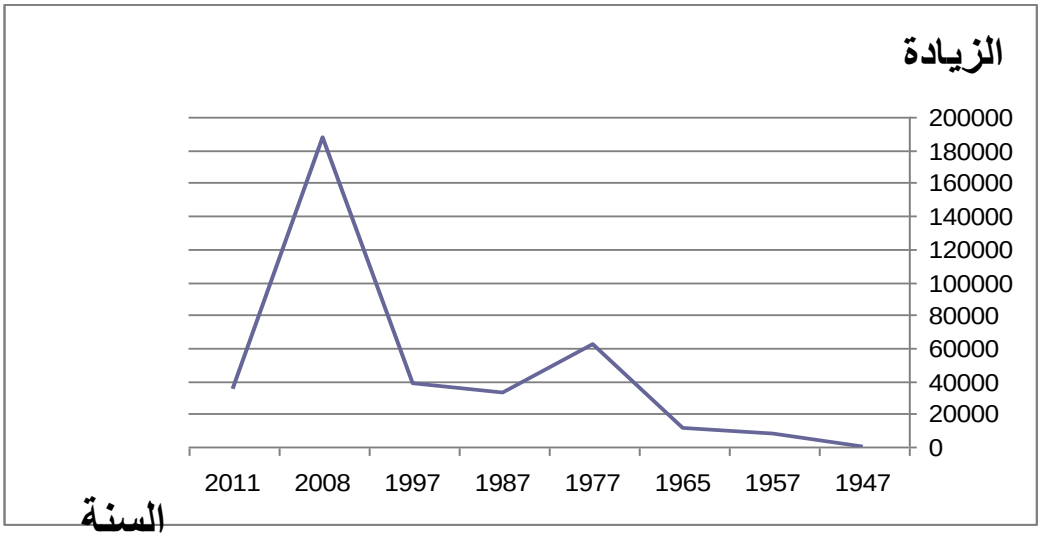

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (١)

ثالثاً : - تفسير النتائج وتحليلها : -

تحضى عملية تفسير نتائج الاستبيان وتحليلها باهتمام كبير ، إذ من خلالها يمكن الوصول إلى هدف الدراسة المتعلق بالكشف عن مستوى العنف الذي يمارسه الأزواج تجاه زوجاتهم الموظفات وإشكاله وأثاره والتوزيع المكاني له على مستوى الإحياء السكنية في مدينة الرمادي وتحليل هذا الواقع من حيث توزيعه وتباينه بين تلك الإحياء .

وعليه سيتم مناقشة التباين المكاني لمستويات ممارسة العنف ضد الزوجة الموظفة من خلال المقارنة بين النسب المئوية لمجالات ممارسته بين الإحياء السكنية المدروسة تارة وعلى مستوى المجموع تارة أخرى ، مع ملاحظة تأثير الخصائص الأسرية والزوجية لإفراد العينة في مستويات ممارسة العنف من قبل الأزواج تجاه زوجاتهم الموظفات ، والتي تم قياسها من خلال النسب المئوية أيضا في جدول مستقل .

وانسجاماً مع فرضية الدراسة وهدفها سيتم التأكيد في التحليل على الجانب المكاني من دون الخوض في مسببات وأنواع العنف ونتائجه وأثاره ، إلا بالقدر الذي يحتاجه تفسير الحالة للتوزيعات المكانية بين الإحياء السكانية والذي يساعد في كشف التباينات في التوزيع .

ان ذلك يتطلب مناقشة مجالات العنف التي تم حصرها في تسع مجالات فقط ، بعد تفريغ البيانات والمعلومات الواردة في استمارة الاستبيان المصممة لهذا الغرض وجدولتها ، إذ تكون جدولين احدهما تضمن نتائج مجالات ممارسة العنف للإحياء المدروسة حولت إلى نسب مئوية لإغراض المقارنة بين تلك الإحياء ولكل مجال من مجالات ممارسة العنف ، بينما تضمن الجدول الثاني البيانات الأسرية والزوجية العامة التي يعتقد أنها تشكل عوامل لها أثرها في مستوى ممارسة العنف تجاه الزوجة الموظفة ولجميع الإحياء السكنية المدروسة من مدينة الرمادي .

وتأسيسا على ذلك سيتم تناول كل مجال من المجالات التسع بالتحليل وإيجاد علاقة التأثير مع البيانات العامة الزوجية والأسرية سواء كان هذا الأثر سلبياً أم ايجابياً ، باعتبارها عوامل مفسرة لظاهرة العنف المقصود ، أي بمعنى إن هذه العوامل ليست الغاية بحد ذاتها بقدر ما هي وسيلة تفسير للظاهرة المدروسة فحسب ،،، وعلى النحو الأتي : -

الاحياء السكنية	القيم
القدس	28
السكك	17
5 كم	0
التاميم	33
دور الزجاج	29
الحرية الشقق البيضاء	33
حي الجامعة	43
التقدم	0
الضباط الثانية(البكر)	20
الضباط الاولى(العروبة)	27
الملعب	17
الصوفية	20
الاندلس	23

شكل رقم ٢مجال استخدام العنف الزوجي ضد الزوجة الموظفة في أحياء مدينة الرمادي

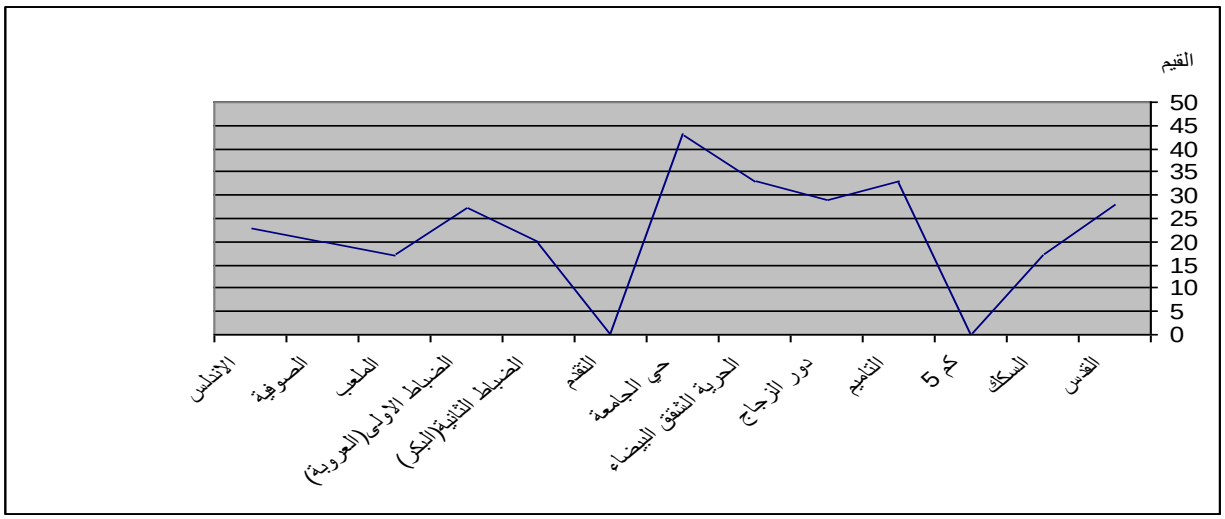

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٣)

شكل رقم (١) معدلات الزيادة السكانية لمدينة الرمادي ١٩٤٧-٢٠١٠

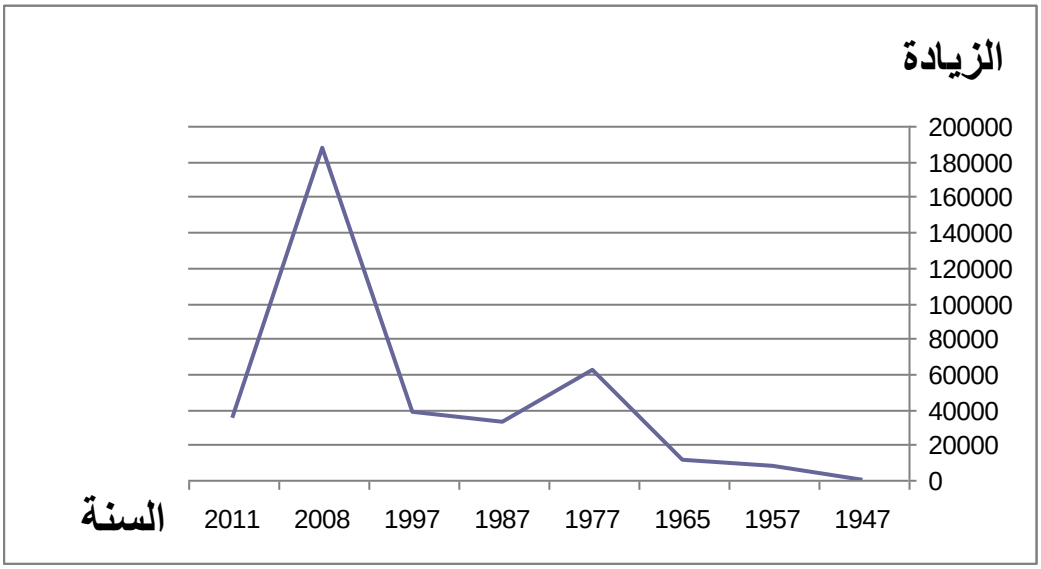

المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (١)

المجال الأول : - ممارسة العنف تجاه الزوجة الموظفة من قبل الزوج : -

لقد تبين من تحليل الجدول (٣) والشكل (٢) وجود مستويات لابأس بها من العنف تمارس ضد الزوجة الموظفة من قبل الزوج في العينة المدروسة من مدينة الرمادي ، فقد بلغت نسبة الذين يمارسون العنف تجاه زوجاتهم الموظفات في غالب الأحيان نحو (٢٣%) مقابل (١٧%) ممن يمارسونه في بعض الأحيان ، بمعنى إن (٤٠%) من الزوجات يتعرضن للعنف بصوره متكرره أو في أحيان قليلة وهذا مؤشر واضح على وجود هذه الظاهرة في منطقة الدراسة .

أما على الصعيد المكاني ((الإحياء السكنية)) فان حي التقدم استأثر بأعلى نسبة في ممارسة العنف الزوجي تجاه الزوجة الموظفة في غالب الاحيان إذ بلغت نحو (٤٣%) وفي بعض الاحيان نحو (١٤%) أي إن نحو (٥٧%) من الزوجات الموظفات هنا يتعرضن للعنف المتكرر أو المتقطع احياناً وهذا يعني إن نحو (٤٣%) فقط من الزوجات الموظفات لا تتعرض للعنف ، ويمكن إن يعزى ذلك إلى البيئة الريفية التي جاء منها معظم سكان هذا الحي واستمرار تأثرهم بالطابع العشائري الذي لا يزال غير مقتنع تماماً بعمل المرأة خارج بيتها وعدم رغبتهم في وظيفتها ، كما يمكن إن يكون لعمر الأزواج اثر في ارتفاع نسبة ممارسة العنف إذا علمنا إن نحو (١٣%) منهم تقل أعمارهم عن (٣٦سنة) . ونحو (٤٣%) منهم ممن تتراوح أعمارهم بين (٣٦- ٤٥ سنة) ، مما يعني إن لدى هؤلاء رغبة في التسلط الزوجي ، كما إن نحو (٢٩%) منهم لم يمض على زواجهم سوى اقل من (١٠) سنوات ، وقد يكون لارتفاع نسبة الأزواج الموظفين إلى نحو (٧١%) دوراً في ارتفاع نسبة ممارسة العنف الزوجي ، ففي الوقت الذي ينشغل الزوج بوظيفته فان إدارة شؤون المنزل وتربية الأطفال تقع بكاملها على عاتق الزوجة (سيما وان استخدام الشغالين ((الخدم)) لم تنتشر بعد في مدينة الرمادي عموما) والزوجة بدورها منشغلة بوظيفتها ، فيؤدي ذلك إلى قصور في أداءها لتلك الواجبات فيحصل الخلاف ثم العنف . وفي الوقت نفسه فان لانخفاض نسب الأزواج ذو المؤهلات العلمية المتقدمة بكالوريوس فما فوق إلى نحو (٢٩%) وارتفاع نسبة حاملي مؤهلات الإعدادية والدبلوم إلى (٢٨%) & (٤٣%)لكل منهما على التوالي إن له أثره في ارتفاع نسبة العنف لكونه ينعكس بدوره على الدخل الشهري للأسرة إذ بلغت الدخول الشهرية التي تقل عن (٦٠٠٠٠٠) دينار نحو (٤١%) الذي لا يفي بمتطلبات تلك

الأسرة المعاشية ، سيما وان الزوجين من الموظفين الذين ربما يتطلب دوامهم. دفع أجور نقل لكل منهما فضلاً عن المصروفات الأخرى وبما يتسبب في اختلاف الزوجين حول التصرف بذلك الدخل وبالتالي حصول العنف جدول (٤) . وعلى صعيد أخر فأن حيي ٥كم & الضباط الثانية ومن الجدول (٣) لم تسجل أي مستويات للعنف المتكرر في اغلب الأحيان ، إلا إن ذلك لا يعني خلوها منه تماماً بل يمارس فيه العنف في أحيان قليلة وبنسبة نحو (١٧% & ٢٩%) لكل منهما على التوالي . ويعود ذلك ربما إلى ارتفاع نسبة الأزواج ذوو الأعمار المتقدمة أكثر من (٤٦ سنة) إلى نحو (٥٠% و ٦٠%) لكل منهما على التوالي ، كما يمكن أن يكون ارتفاع نسبة الأزواج من حاملي المؤهلات العلمية المرموقة بكالوريوس نحو (٥٠% و ٤٤%) لكل منهما على التوالي ، وسجل حي الضباط الثانية أيضا نحو (١٤%) لحاملي الشهادات العليا من الأزواج ، فضلاً عن انه لم تسجل أي نسبة للزواج بأكثر من زوجة في الحيين المذكورين ، وتجدر الإشارة إلى إن هذين الحيين تعدان من الإحياء الأحدث في مدينة الرمادي والتي تم إنشائهما بشكل مخطط في فترة السبعينات والثمانينات من القرن العشرين [١٦] ، مما ينعكس على جودة الخدمات وسعة مساحات الدور السكنية نسبياً ، والتي بدورها تخفف من الأعباء الحياتية فيقل التوتر النفسي لدى الأزواج ويسود جواً ايجابياً داخل الأسرة يتراجع معه العنف الزوجي .

هذا وقد أشارت نتائج جدول (٣) إلى تساوي مستويات العنف الزوجي تجاه الزوجات الموظفات في كل من حيي السكك والصوفية إذ بلغت نسبته نحو (١٧%) لكل منهما يمارس في اغلب الأحيان بينما بلغت النسبة (٣٣% و ٢٥%) في بعض الأحيان لكل منهما على التوالي ، وقد يعزى ذلك إلى ارتفاع نسبة الأزواج حاملي المؤهلات العلمية المرموقة كما إشارات إليه نتائج جدول (٤) .

إن نحو (٣٣%) مما يحملون شهادة البكالوريوس ومثلهما لحاملي الشهادات العليا في حي السكك ، مقابل نحو (٨٣%) لحاملي شهادة البكالوريوس في حي الصوفية ، مما انعكس على زيادة الوعي الثقافي لدى الأزواج وبالتالي تخفيف حدة تأثير العادات والتقاليد الاجتماعية تجاه الزوجة الموظفة ، كما إن ذلك انعكس على ارتفاع الدخل الشهري للأسر هنا بما يزيد عن (١,٢٠٠,٠٠٠) دينار لنحو (٦٨%) في حي السكك & (٨٤%) لنظرائهم في الصوفية ، ويشير الجدول (٤) أيضاً إلى إن نحو (٣٣%) من الأزواج من ألكسبه في حي السكك ونحو (٨%) منهم في حي الصوفية ، وهذا قد جعل هولاء الأزواج متحفظين على أنفسهم بعدم ممارسة العنف تجاه زوجاتهم الموظفات اما للفارق الوظيفي بينهما أو طمعاً في راتبها الذي يشكل العمود الفقري لدخل الأسرة الاقتصادي .

كما تجدر الإشارة إلى إن هذين الحيين يقعان في الإطراف الحافية لمدينة الرمادي خريطة (١) وقد تم إنشاء حي السكك لإسكان الموظفين العاملين في محطة السكك الحديدية (بغداد – القائم) غرب المدينة ، وكما تم ضم حي الصوفية شرق المدينة إلى التصميم الأساسي لها عام ١٩٨٧م ، إذ إن اغلب موظفي وموظفات الحيين المذكورين يعملون في إحيائهم نفسها أو قريباً منها في دائرة السكك أو في التعليم الابتدائي والثانوي ... ويتجلى طابع العزل السكاني الوظيفي ((وحدة الجيرة))

((Neibour Hood))[١٧] في حي السكك مما له أثره في العلاقات الاجتماعية والانسجام ضمن إفراد الأسرة الواحدة أو اسر الحي عموماً [١٨] .

المجال الثاني ((ممارسة الزوج أسلوب العنف الجسدي تجاه الزوجة الموظفة)) : -

إن أسلوب العنف الجسدي الذي يتمثل بالضرب سواء باليد أم بغيرها أو بجر الشعر أو الدفع أو الخنق ، أو غير ذلك يشكل ، احد أساليب العنف وأخطرها التي تمارس اتجاه الزوجات الموظفات من قبل أزواجهن ،

لقد تبين من تحليل الجدول (٣) إن مستوى ممارسة العنف الجسدي قد سجل انخفاضاً واضحاً مقارنة بمستويات العنف بأنواعه في العينة المدروسة من مدينة الرمادي إذ بلغت نسبة الأزواج الذين يمارسون هذا النوع من العنف تجاه زوجاتهم الموظفات نحو (٨%) بصوره متكرره & نحو(٦%) في أحيان قليلة ،

بمعنى انه نحو (٨٦%) من الزوجات الموظفات لايتعرضن للعنف الجسدي ، ورغم تدني نسبة العنف هنا إلا إن ذلك يعني مخالفة للحالة المثالية التي تفترض عدم ممارسة العنف ضد المرأة إطلاقا ، ومهما كان الأمر فان تراجع تلك النسب يعد مؤشراً جيداً يدل على تنامي الوعي الاجتماعي والثقافي والاقتصادي وانصهار السكان ضمن تركيبة المجتمع الحضري الذي تتناقص هذه السلوكيات مع نظرته وتطلعاته الحضرية ، وقد يكون لانخراط الإناث في التعليم عموماً وفي التعليم الجامعي خصوصاً وارتفاع نسبتهن من بين مجموع الإناث في مدينة الرمادي بعد استحداث جامعة االانبار وكلياتها ولا سيما كلية التربية للبنات عام ١٩٨٧م دوراً مهماً في هذا المجال [١٩] من خلال تحسن الوضع الثقافي ، والتعليمي ، وبالتالي تخفيف حدة التقاليد الاجتماعية وتحسن النظرة إلى المرأة عموماً والموظفات خصوصاً ،، بعدما فسحت الجامعة المجال إمام اكبر عدد منهن لإكمال دراستهن التي حرمن منها للمدة الماضية لعدم السماح لأغلب الإناث بإكمال الدراسة في جامعات بعيدة عن سكناهن في المحافظات الأخرى ،،،

وعلى صعيد الإحياء السكنية لمدينة الرمادي فقد سجلت إحياء ٥كم ، الحرية ، الضباط الثانية ، الضباط الأولى ، الصوفية خلوها من أي ممارسة للعنف الجسدي تجاه الزوجات الموظفات ، في الوقت الذي سجل فيه حي الملعب أعلى النسب للعنف الجسدي المتكرر نحو (٢٠%) و (٧%) للعنف المتقطع أحيانا . يليه حي السكك بنسبة (١٧%) ثم حي دور الزجاج بنحو (١٤%) لأغلب الأحيان ، ويلاحظ إن حي التأميم قد سجل نسبة نحو (٣٣%) لممارسة العنف بمستوياته المتكررة والمتقطعة وتعد هذه أعلى نسبة بين الإحياء السكنية المدروسة بعد جمع المستويين ، ويرجع ذلك ربما إلى الخلط السكاني لسكان الحي وتباين أصولهم الاجتماعية وتأريخ إنشاءه في فترة الستينات من القرن العشرين باعتباره أقدم إحياء الجانب الغربي لمدينة الرمادي ، فضلاً عما أشار إليه الجدول (٤) من ارتفاع نسب الأسر ذات الدخل المنخفض بنسبة (٧٦%) ممن بلغ الدخل الشهري اقل من (٩٠٠٠٠٠) دينار ،كما إن موقع هذا الحي إلى الجنوب الشرقي من معمل الزجاج وتعرضه إلى الأدخنة والملوثات التي يطرحها هذا المعمل [٢٠] وتزداد الحالة سوءاً إذا علمنا إن الرياح السائدة في المدينة هي رياح الشمالية الغربية بنسبة نحو (٧٥%) من مجموع الرياح إلهابه عليه [٢١] .

المجال الثالث : - ممارسة الزوج أسلوب العنف النفسي تجاه الزوجة الموظفة

يشمل أسلوب العنف النفسي الشتم والسب أو الصراخ أو التقريع أو ذم العادات أو الإعمال التي تقوم بها الزوجة في البيت وذم ذوقها واختيارها .... الخ

وفي هذا الصدد فأن الجدول (٣) يبين إن نسب ممارسة هذا الأسلوب من قبل الأزواج تجاه الزوجات الموظفات قد سجلت ارتفاعاً ملحوظاً مقارنة بنظيرتها نسب أسلوب العنف الجسدي في عموم عينة الدراسة ، إذ بلغت النسبة نحو (٣٣%) مقابل نحو (١٤%) للعنف الجسدي ، ويعد ذلك مؤشراً لتحول العنف من النوع الجسدي إلى النوع النفسي إلى اللا عنف مستقبلاً أملاً في إن أسلوب العنف بمجمله في طريقه إلى الزوال في مدينة الرمادي ، بعد التحولات الايجابية في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية إذا ما علمنا من معطيات الجدول (٤) إذ إن نسبة حاملي شهادة البكالوريوس في منطقة الدراسة بلغت نحو (٦٩%) ونسبة حاملي الشهادات العليا (الماجستير والدكتـــــوراه) نحو (١٠%) فيها ، فضلاً عن انخفاض نسب الزواج بأكثر من زوجه واحدة إلى نحو (١٠%) من أزواج العينة ، ، ، وهذه المعطيات جميعها تصب في مصلحة تراجع العنف في منطقة الدراسة .

إما على صعيد التوزيع المكاني ((حسب الإحياء السكنية)) لممارسة هذا الأسلوب من العنف فكانت أفضل الحالات المسجلة في حي دور الزجاج إذ تشير معطيات الجدول (٣) إن نحو (١٤%) فقط يمارسون العنف تجاه زوجاتهم الموظفات سواء بصوره متكررة أم لأحيان قليلة ،،، ويمكن إن يفسر ذلك بكون الأزواج في هذا الحي من الموظفين في معمل الزجاج المجاور أي انه من إحياء ((العزل السكاني الوظيفي)) المتجانس من المهندسين والفنيين ، فضلاً عن بلوغ نسبة حاملي شهادة البكالوريوس نسبة نحو (٥٧%) وحاملي شهادة الدكتوراه (٢٩%) وبما يهيئ فرصاً أكثر لحل الخلافات العائلية بأسلوب الحوار الهادئ

بدلاً عن أسلوب العنف ، كما إن هذا الحي يقع في منطقة مرتفعة نسبياً تساعد على تصريف مياه الإمطار والصرف الصحي وانخفاض منسوب المياه الجوفية وبالتالي نظافة المنطقة وإمكانية تشجيرها وتنظيم خدماتها بصورة أفضل ، خريطة (١) .

هذا وقد سجلت كل من حي السكك وحي الحرية أعلى النسب من حيث ممارسة أسلوب العنف النفسي في كليهما نحو (٥٠%) لأغلب الأحيان وبعضها جدول (٣) وتجدد الإشارة إلى إن ارتفاع نسبة هذا النوع في الحيين ، جاءت على حساب انخفاض نسبة نظيرتها للعنف الجسدي التي بلغت نحو (١٧%) في السكك (وصفر%) في حي الحرية الذي يسكن معظم سكانه في شقق العمارات السكنية ((الصفراء)) فضلاً عن بلوغ نسبة الأزواج المتزوجين بأكثر من زوجة واحدة نحو (١٧%) جدول (٤) ، كما أن الحي الأخير((الحرية)) يعد من أحياء التداخل السكاني الوظيفي مما رفع نسبة حل الخلافات العائلية بأسلوب العنف النفسي بدلاً من أسلوب الحوار الهاديء .

المجال الرابع : - استخدام الزوج العنف في أي مكان خارج البيت تجاه الزوجة الموظفة : -

يمارس العنف في أماكن مختلفة وقد لا يتقيد استخدامه بمكان معين ، ففي الوقت الذي يفترض فيه عدم ممارسة العنف إطلاقاً تجاه الزوجة عامة والموظفة خاصة فمن باب أولى إن حصل العنف إن يحصل عندما يكون الزوجان لوحدهما في البيت ، من دون إن يطلع عليه الآخرون سواء في السوق أم أمام الغير من الأولاد والأهل والجيران والأصدقاء وغيرهم ، وذلك يعود إلى أسباب وعوامل تتعلق بالعادات والتقاليد التي تربى عليها الزوج والمؤثرات الاقتصادية والثقافية الأخرى .

ومن تحليل الجدول (٣) نجد إن نسبة الذين يمارسون العنف بأنواعه أمام الغير أو في أماكن العمل أو السوق قد بلغت في منطقة الدراسة نحو (١٥%) في اغلب الأحيان فيما يمارسه بعضهم في أحيان قليلة بنسبه نحو (١٢%) ، بمعنى إن الذين يتقيدون بضوابط ممارسة العنف في مدينة الرمادي من حيث المكان أو أمام الآخرين تبلغ نحو (٧٣%) ، وفي الوقت الذي نجد فيه إن هذه النسبة لا يستهان بها إلا أنها تدل على نوع من التقيد بالمكان لممارسة العنف وهذا يعود إلى إن العادات والتقاليد الاجتماعية وتأثير الأصوال العشائرية في البعض يفرض على الأزواج عدم ضرب الزوجة أو أهانتها على رؤوس الأشهاد وأمام الملأ ،

وان ذلك سيؤدي إلى تدخل الأهل أو العشيرة واصطفافها إلى جانب الزوجة المعنفة فينجم عنه عمليات انتقام أو خلافات ومشاكل يتعدى نطاقها المحيط الأسري ،

إما على مستوى التوزيع المكاني للإحياء المدروسة في مدينة الرمادي فقد سجل حي التقدم أعلى نسب للذين يمارسون العنف تجاه زوجاتهم الموظفات خارج إطار الزوج والزوجة فبلغت نحو (٢٨%) يليه حي الملعب نحو (٢٧%) في اغلب الأحيان ، وتعد هذه الإحياء من إحياء الخلط السكاني الوظيفي والتي سجلت مستويات أدنى في المهن الوظيفية والمؤهلات العلمية جدول (٤) مما أدى إلى الارتفاع النسبي في هذه النسبة مقارنة بالإحياء الأخرى .

إما أفضل الحالات فقد سجلت في حي الصوفية* وحي ٥كم ذو الطابع العشائري فكانت النسبة فيها معدومة لممارسة العنف في أي مكان خارج البيت وهذا ما يؤيد تبريرنا السابق في تحفظ الأزواج في المحيط الريفي العشائري في إهانة الزوجة وإيذائها خشية ردود الأفعال الحادة من قبل الأهل والأقارب ثأراً لكرامة أبنتهم ... فضلاً عن ارتفاع نسب الموظفين من الأزواج فيهما والتي بلغت نحو (٩٢%) ، (٨٣%) لكل منهما على التوالي ، وارتفاع نسبة المؤهلات العلمية للأزواج من شهادة البكالوريوس إلى نحو (٨٣%) & (٥٠%) لكل منهما على التوالي أيضاً ... جدول (٤) .

المجال الخامس : - الآثار الجسدية التي تعاني منها الزوجة الموظفة جراء ممارسة الزوج العنف ضدها

أن ممارسة العنف الزوجي تجاه الزوجة الموظفة قد يترتب عليه إصابات أو اثأر جسدية ضارة بها تستمر معها المعاناة إلى أحيان لاحقه بها كألأم في مختلف أنحاء الجسم والجروح والكدمات والكسور أو انفجار طبلة الإذن أو حتى الإصابة بالاعاقه الدائمة ...

وفي هذا الصدد تشير معطيات الجدول (٣) إلى إن نسبة الزوجات الموظفات اللواتي تعرضن للعنف من قبل أزواجهن وظهرت عليهن اثاراً جسدية قد بلغت في عموم منطقة الدراسة نحو (١١%) في اغلب الأحيان ونحو (٦%) في أحيان قليله ، وهذه النسبة على الرغم من كونها لا تشكل بمجموعها سوى (١٧%) إلا أنها ملفته للنظر وتستوجب وقفه كونها تتعارض مع الشريعة والقانون والعرف العربي الأصيل الذي يكرم الزوجة ويضعها في مكانها اللائق في الأسرة والمجتمع إذ يقول تعالى ((ومن آياته أن جعل لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمه .....)) [٢٢] .

كما يقول النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) ((استوصوا بالنساء خيرا .....)) [٢٣] وقد قيل ما أكرمهن إلا كريم وما أهانهن إلا لئيم ... فصان الإسلام كرامتها وجسدها وأوصى الدين الإسلامي الحنيف إن لاتلطم على وجهها ولا تضرب الزوجة ضرباً مبرحاً ، وان استخدام العنف الذي يتسبب في اثأر جسدية في منطقة الدراسة يعود بنسبته المذكورة أنفاً إلى الطبع الحاد والانفعال السريع للأزواج الناجم عن الظروف المناخية القاسية الحارة صيفاً الباردة شتاءاً في ظل ظروف حياتيه لا تتوفر فيها المتطلبات الكافية من خدمات الكهرباء والماء والمجاري وغيرها فضلاً عن الظروف الأمنية الخطرة التي مرت بها المدينة ولا زالت تعاني من أثارها السلبية ،، كما إن الانحدار الطبقي لبعض السكان من البيئة الصحراوية المتطرفة قد طبع تصرفات هؤلاء بالتطرف والقسوة والشدة تجاه الطرف الأضعف ((الزوجة)) .

أما على صعيد الإحياء المدروسة في مدينة الرمادي فأن النسب قد تباينت بين عدم ترتب أي اثأر جسدية على الزوجات الموظفات في كل من حي ٥كم وحي العروبة ((الضباط الأولى)) وحي الصوفية بينما سجلت أعلى النسب في ترتب الآثار الجسدية في حي الحرية فبلغت نحو (٣٤%) تلاه حي الملعب نحو (٢٠%) جدول (٣) وعند مطابقة هذه النسب مع المعطيات الواردة في جدول (٤) وجد إن هناك علاقة طردية مع المهن التي يزاولها الأزواج إذ بلغت نسبة الكسبه في حي الحرية نحو (٥٠%)

وكذلك مع المدة التي مضت على الزواج إذ ان نحو (١٧%) لم يمضي على زواجهم سوى اقل من (٥ سنوات) كما إن تعدد الزوجات كان سبباً إضافيا إذ بلغت نسبة الذين تزوجوا أكثر من مرة نحو (١٧%) أيضا في الحي المذكور ، سيما وان سكان الحيين المذكورين غير متجانسين اجتماعياًً ووظيفياً ولا اقتصادياً كون الأول في شقق سكنية لجميع شرائح المجتمع وان الثاني من السكان المهاجرين من الريف إلى المدينة في فترة الستينيات إثناء الفيضانات التي كانت تهدد مناطقهم وتدهور الإنتاج الزراعي وسوء حالتهم الاقتصادية والذي دفعهم إلى الهجرة إلى المدينة والسكن في إطرافها الجنوبية الشرقية التي كونت حي الملعب لاحقاً في المرحلة المورفولوجية الثانية للمدينة عام ١٩٤٨ – ١٩٦٥[٢٤] ، خريطة (١) .

المجال السادس : - الآثار النفسية التي تعاني منها الزوجة الموظفة جراء ممارسة الزوج العنف ضدها

تتمثل الآثار النفسية التي قد تظهر عند الزوجات الموظفات اللواتي يتعرضن للعنف من قبل أزواجهن بالتوتر النفسي والقلق والخوف والاكتئاب إلى حد الانطوائية وتحقير الذات وغيرها ، والتي تظهر باستخدام العنف المفرط كإحدى النتائج المتراكمة عنه ، ويتباين الأشخاص في مدى تأثرهم بالعنف وبالتالي تباين النتائج الظاهرة عليهم .

وفي هذا المجال ومن تحليل نتائج الجدول (٣) تبين ان نحو (١٥%) من الزوجات الموظفات تظهر عليهن أثار نفسية سلبية في غالب الأحيان ، وتظهر لدى نحو (١٢%) اثاراً مماثلة في بعض الأحيان وبالمقارنة مع الآثار الجسدية الظاهرة في المجال السابق ((الخامس)) والبالغة نحو (١١%) & (٦%) في اغلب الأحيان وبعضها على التوالي يتبين ان التأثر النفسي لدى الزوجات الموظفات المعرضات للعنف اكبر

من التأثير الجسدي ، كون تلك الزوجات من المتعلمات ذوات المستوى الثقافي الجيد فأن تعرضهن للعنف سيحدث لهن اثاراً نفسية لاعتدادهن بأنفسهن ويحاولن تخفيف تلك الآثار إلى أدنى حد ممكن يساعدهن في ذلك التحصيل العلمي والاختلاط الاجتماعي في أماكن العمل ،،، وقد يكون ذلك مدعاة للتفاؤل تتلاشى معه تلك الآثار سواء الجسدية منها أم النفسية مستقبلاً في مجتمع منطقة الدراسة ،،، وعلى المستوى التفصيلي لمنطقة الدراسة مكانياً فقد اختفت تلك الآثار كلياً من حي (٥كم) وحي (دور الزجاج) بينما تصدر حي السكك بالمرتبة الأولى في ظهور الآثار النفسية لدى الزوجات الموظفات فبلغت النسبة فيه نحو (١٧%) لظهور الآثار النفسية في اغلب الأحيان بينما تظهر تلك الآثار لدى نحو (٣٣%) منهن أحياناً وبجمع النسبتين يتبين ان نحو نصف الزوجات الموظفات في هذا الحي تظهر عليهن الآثار النفسية السلبية جراء ممارسة العنف الزوجي ضدهن ومما يلفت النظر بخصوص هذا الحي ان نسبة الآثار الجسدية الظاهرة على الزوجات الموظفات فيه بلغت نحو (١٧%) فقط في بعض الأحيان أي بفارق كبير لصالح الآثار النفسية ،،، وبمقابلة تلك النسب مع ما ورد في جدول (٤) نجد ان التحصيل العلمي للأزواج في هذا الحي بلغ (١٧%) لكل من الدبلوم والماجستير بينما بلغت نسبة الدكتوراه نحو (١٦%) فيه ، وقد يكون ذلك سبباً في قلة استخدام العنف الجسدي لدى هؤلاء الأزواج المتعلمين وبالتالي تنعكس أثاره النفسية فقط لدى الزوجات .

المجال السابع : - لجوء الزوجة الموظفة إلى جهات أخرى غير أهلها في حالة استخدام الزوج العنف ضدها : -

من الطبيعي ان تلجأ الزوجة الموظفة عندما تتعرض إلى العنف الزوجي إلى جهة معينة لتفادي المزيد من العنف ، فمنهن من يلجأن إلى أهلهن أو إلى الجيران أو الأصدقاء أو إلى أهل الزوج أو حتى إلى الشرطة أحيانا وتقديم الشكوى ،،،وفي حالة منطقة الدراسة ومن معطيات الجدول (٣) .

يلاحظ ان نحو (٧%) منهن غالباً ما يلجأن إلى إحدى الجهات عدا الأهل في حالة استخدام العنف بينما تلجأ نحو (١١%) منهن أحياناً إلى مثل تلك الجهات أي ان نحو (٨٢%) ممن يتعرضن لعنف لا يلجأن إلى أي جهة عدا أهلهن وتشير هذه النسبة إلى ان من يلجأن إلى جهات أخرى يشكلن أقلية من بين من يتعرضن للعنف ومرد ذلك إلى الطابع العشائري الذي يغلب على سكان المدينة ، إذ ان العادات والتقاليد لا تسمح للمرأة ان تخرج بمفردها أو تلجأ إلى أي جهة غير أهلها أو أقاربها ، إما اللجوء إلى الشرطة فهو مرفوض تماماً لدى أغلبية سكان المنطقة المعنية بالنسبة للمرأة ،، كما يدل ذلك على متانة الروابط الأسرية للنساء بأهلهن حتى بعد الزواج في مجتمع مدينة الرمادي .

كما ان من تحليل نتائج الاستبيان في الجدول أعلاه ، نجد أن كل من حي دور الزجاج وحي الحرية قد خلت من إي نسبة لجوء إلى جهة غير الأهل عند حصول العنف الزوجي ضدها ، بينما سجل حي التقدم أعلى نسب لجوء إلى جهة غير الأهل بلغت نحو (٢٨%) لأغلب الأحيان ونحو (١٤%) أحيانا ،، تلاه حي ألتأميم إذ بلغت نسبة اللواتي غالباً ما يلجأن إلى جهة غير أهلهن نحو (١١%) واللواتي يلجأن أحيانا إلى مثل تلك الجهات نحو (٢٢%) ومن المعلوم ان ذلك يرتبط بنسبه ممارسة العنف الزوجي اتجاه الزوجات الموظفات ، في هذين الحيين مما يدفع البعض منهن الى اللجوء الى السلطات كالمحاكم أو الشرطة أو أي جهة أخرى لمساعدتهن في التخلص من تلك الظاهرة كما يفسر ذلك بأن سكان تلك الإحياء من أصول عشائرية متقاربة تدفع عدد من الزوجات المعنفات الى اللجوء الى الأقارب أو الجيران عند ممارسة العنف ضدهن من قبل الأزواج وتدخل هؤلاء لتسوية الخلاف وتجاوز مرحلة العنف الزوجي وإصلاح ذات البين .

المجال الثامن : - مواجهة الزوجة الموظفة للعنف في حالة ممارسة الزوج له تجاهها : -

تواجه الزوجات الموظفات اللواتي يتعرضن للعنف من قبل أزواجهن هذا العنف بأساليب شتى تتراوح بين الإذعان وبين مقاطعة الزوج بالكلام أو عدم التقرب إليه في الفراش أو الاعتكاف في غرفة الزوجة وغلق الباب وغير ذلك من ووسائل المواجهة .

وتشير نتائج الجدول (٣) الى ان نحو (٩%) من الزوجات الموظفات غالباَ ما يواجهن عنف الزوج بعدم الإذعان ((بعنف مقابل)) من المذكور في أعلاه ، بينما يواجه نحو (١٠%) منهن أحيانا العنف بالمثل ، بينما تذعن نحو (٨١%) منهن لهذا الأسلوب دون رد فعل يذكر ، مما يعني ان عدد منهن يواجهن العنف من قبل الأزواج بعنف مقابل لاعتقادهن ان ذلك هو السبيل الوحيد وعدم وجود وسيلة أخرى عداها ،، كما ان الشعور بالنديه من قبل البعض منهن باعتبارهن موظفات كحال ألأزواج هو الأخر قد يدفعهن الى الرد على العنف بأسلوب مماثل .

هذا وعند تحليل الحالة على مستوى الإحياء السكنية المبحوثة في مدينة الرمادي نجد عند تحليل الجدول (٣) ان حي (٥ كم) وحي (دور الزجاج) لم تسجل أي نسبة تذكر للعنف المقابل من قبل الزوجات اللواتي تعرضن للعنف الزوجي ، ومن المعلوم ان هذيين الحيين يعدان من الإحياء الأحدث في المدينة والتي يقل فيها العنف عموما (كما ورد في المجال الأول) .

كما يمكن ان يكون نسب الزوجات المتزوجات حديثاً الواردة في الجدول (٤) . دوراً إضافيا في ذلك . إذ بلغت نسبة من مضى على زواجهن اقل من (٥) سنوات نحو (١٧%) & (١٤%) لكل منهما على التوالي ، مما يدل على التفاهم الأسري بين الزوجين باعتبار ان الزواج بينهما قد تم بالموافقة الشخصية دون إكراه أو ضغط من قبل الأهل ، وحرص الزوجين على الحفاظ على بيت الزوجية . هذا وفي الوقت نفسه سجل حي السكك أعلى النسب في المواجهة الزوجية بين الطرفين خلال العنف في أغلب الأحيان فبلغت نحو (٣٣%) ونحو (١٧%) في بعض الأحيان ، أي ان نحو نصف الزوجات المتعرضات للعنف لا يواجهنه بعنف مقابل ، تلاه حي التقدم بنسبة نحو (٢٨%) في أغلب الأحيان ونحو (١٤%) أحياناَ قليلة ويعلل ذلك بعده عوامل منها ان نسبة الأزواج في حي السكك من غير الموظفين بلغت نحو (٣٣%) كما ان تعدد الزوجات فيه بلغت (١٧%) لأكثر من زوجة جدول رقم (٤) مما يدفع الزوجة الى عدم الإذعان للعنف الزوجي كما يمكن إن تعزى الحالة في حي التقدم إلى احتمال حصول الزواج للبعض دون رضا أو توافق بين الزوجين إذ إن الأصول العشائرية والتقاليد الاجتماعية تحتم على الزواج من الأقرباء حتى ولو بالإكراه فلا تزال عادة (النهوه وبنت العم لابن العم) موجودة في بعض أوساط هذا الحي مما يدفع الزوجة المكرهة على الزواج على الرد المماثل

في حالة ممارسة العنف من قبل زوجها التي لم ترغب فيه أصلا . كما يعزى ذلك أيضا الفارق في المستوى التعليمي في ظل وجود نسبة نحو (٢٨%) من الأزواج لا يحملون سوى مؤهل الثانوية & نحو (٤٣%) مؤهل دبلوم بعد الإعدادية جدول (٤) .

المجال التاسع : - ظهور أثار سلبية على الأولاد جراء ممارسة الزوج للعنف تجاه الزوجة الموظفة : -

يتسبب العنف الزوجي للزوج تجاه الزوجة الموظفة في أحداث أثار سليبة على أولادهم تتمثل في السلوكيات العدوانية أو إيذاء النفس أو الانطوائية والكراهية ، وأحيانا يتعدى ذلك إلى فقدان الشهية للطعام أو تدني التحصيل الدراسي لهم ، وقد يمارس بعضهم العنف ضد بعض ويهربون خارج البيت وغيرها ،،، وهذا يعني إن ممارسة العنف ضد الزوجة أمام الأولاد لا يقتصر أثره السيئ على الزوجة فحسب بل يتعداه إلى الأولاد وبالتالي يصاب كيان الأسرة بالتصدع في أساسه المتمثل بالأولاد .

وتبين نتائج الجدول (٣) أن نحو (١٤%) من أولاد الأزواج الذين يمارسون العنف ضد زوجاتهم غالباَ ما تظهر عليهم أثار سلبية متباينة، وتظهر أحياناً على نحو (١٣%) مثل تلك الآثار في عموم منطقة الدراسة .

وعند تحليل الحالة مكانياً وجد إن مثل تلك ألآثار اختفت تماماَ في حي دور الزجاج تلاه حي الأندلس ((المعلمين)) الذي بلغت النسبة (٧%) لظهور الآثار على الأولاد في أحيان قليلة .

وتعلل الحالة بالنسبة لحي دور الزجاج بارتباط ذلك بانخفاض نسب ظهور اثاراَ نفسيه أو جسدية على الزوجات العائد أصلا إلى انخفاض نسب ممارسة العنف ضدهن ((كما ذكر في المجالات السابقة)) فضلاً عن عدم مواجهة العنف بالعنف على الأقل أمام الأبناء ، أي إن الخلافات إن وجدت تكون محصورة بن الزوجين دون إن تبدو للأولاد .

أما تبرير الحالة لحي الأندلس فيمكن ان يعود الى التاريخ العمراني بهذا الحي الذي يعد من الإحياء الجيدة في مدينة الرمادي عمرانياً واجتماعياً فهو من أحياء العزل السكاني الوظيفي وكان يسمى ((بحي المعلمين

)) إذ ان اغلب سكانه ممن يعملون في التعليم عندما وزعت الدولة قطع الأراضي عليهم فشيدوا دورهم عليها وكانت بمستوى لائق لان المستوى ألمعاشي الجيد آنذاك قد مكنهم من ذلك
مما كان له الأثر الواضح في التجانس السكاني الوظيفي والاجتماعي ، فضلاً عن ان الدخل الشهري للسكان في هذا الحي من أفضل ما سجل في أحياء المدينة إذ يشير الجدول (٤) إلى ان نحو (٨٦%) من سكانه يتراوح دخلهم الشهري بين (٩٠٠٠٠٠ – ١٢٠٠٠٠٠) دينار .
فكانوا يحاولون جاهدين إبعاد الأبناء عن أجواء العنف بين الزوجين للحيلولة دون تأثرهم السلبي بها حرصاً على سلامتهم ومستقبلهم .
وعلى صعيد أخر فقد سجل حي الضباط الأولى ((العروبة)) أعلى النسب بين أحياء منطقة الدراسة في مجال ظهور الآثار السلبية على الأولاد إذ بلغت نحو (٤٠%) منهم غالباً ما تظهر عليهم مثل تلك الآثار ونحو (٢٠%) ممن تظهر عليهم في بعض الأحيان ويعلل ذلك بارتفاع نسبة الأزواج الذين ليس لديهم وظيفة ((كاسب)) الى نحو (٤٠%) في هذا الحي ، فضلاً عن ان نحو (٢٠%) من الأزواج فيه متزوجين بأكثر من زوجة جدول (٤) مما يتسبب أحيانا في عدم مراعاة قضية إبداء العنف بين الزوجين أمام الأبناء ، فيظهر التأثر الضار عليهم .

الاستنتاجات : -

من خلال تحليل النتائج وانسجاماً مع هدف الدراسة أمكن التوصل الى النتائج الآتية : -

١- تبين إن ظاهرة العنف ضد الزوجة الموظفة قد فرضت نفسها بقوة على مجتمع مدينة الرمادي إذ ان نحو ٤٠% من الأزواج يمارسون هذا الأسلوب تجاه زوجاتهم من الموظفات منهم نحو٢٣% يمارسونه في اغلب الأحيان و١٧% في بعض الأحيان ، وهذا مؤشر مثير للانتباه لكونه قابل للتنامي في ظل الظروف الحالية التي يعاني منها المجتمع .
٢- تبين ان هناك تباين واضح في مستويات العنف بشكليه العنف الجسدي والعنف النفسي بين الإحياء السكنية في منطقة الدراسة إذ سجل حي التقدم أعلى النسب المئوية في هذا المجال فبلغت نحو ٥٧% والتي تمارس من قبل الأزواج تجاه زوجاتهم الموظفات ، بينما سجلت أحياءا أخرى نسباً متدنية مثل حي ٥كم بنسبة ١٧% وهذا يعني ان لهذه الظاهرة وجود في جميع الإحياء ولم تختفي تماماً في أي حي منها أي ان الفارق في النسب فقط .
٣- أتضح ان ممارسة العنف النفسي من قبل الأزواج تجاه زوجاتهم الموظفات في منطقة الدراسة تفوق في نسبها نظيرتها نسب العنف الجسدي إذ بلغت نسبة ممارسة النوع الأول نحو ٣٢% مقابل نحو ١٤% للنوع الجسدي .
٤- تبين ان هناك علاقة تأثير بين الإحياء ذات العزل الوظيفي وبين نسب ممارسة العنف إذ تدنت النسبة في حي دور الزجاج الى ١٤% ممن يمارسونه كون هذا الحي معزول وظيفياً من المهندسين العاملين في معمل الزجاج المجاور .
٥- تبين ان اغلب حالات العنف تمارس في البيوت تجاه الزوجات وليس في أي مكان أخر فبلغت نسبة ممن يمارسونه خارج البيت في عموم منطقة الدراسة نحو ٢٧% ، بينما تمارس النسبة المتبقية ٧٣% منه في البيوت .
٦- تبين ان استخدام العنف الجسدي من قبل الأزواج اتجاه زوجاتهم الموظفات يكون من الشدة والقسوة بما يخلف اثأر جسدية ظاهرة بنسبة نحو ١٧% ممن تعرضن لهذا النوع من العنف بسبب استخدام العصي أو الأدوات الجارحة الأخرى .

٧- اتضح ان الآثار النفسية المترتبة على ان ممارسة الأزواج للعنف تجاه زوجاتهم الموظفات تفوق نظيرتها الآثار الجسدية إذ بلغت نسبة الأولى نحو ٢٧% في عموم منطقة الدراسة .
٨- حافظت الإحياء السكنية ذات النسب العالية من العنف على ذات النسب فيما يخص الآثار المترتبة جسدياً أو نفسياً مثل حي التقدم للحالة الأولى وحي ٥كم للحالة الثانية .

٩- لوحظ ان اغلب اللواتي يتعرضن للعنف في منطقة الدراسة يلجأن الى أهلهن للتخلص منه وبنسبة نحو ٨٢% بينما غالباً ما يلجأ نحو ٧% منهن إلى جهات متعددة عدا أهلهن وتلجأ نحو ١١% منهن أحيانا إلى ذات الجهات عدا الأهل .

١٠- تبين ان نحو ٨١% من الزوجات اللواتي تعرضن للعنف لم ترد على العنف تجاههن بأي أسلوب سوى الإذعان له بينما غالباً ماردت نحو ٩% منهن على العنف بالعنف المقابل وردت أحيانا قليلة نحو ١٠% منهن مع تباين مكاني في تلك النسب بين الإحياء السكنية إذ لم ترد ١٠٠% من الزوجات في إحياء ٥كم ودور الزجاج على العنف مطلقاً بينما سجل اعلي مواجهة للعنف بالمثل في حي السكك .

١١- لوحظ ان الأبناء يتأثرون بالعنف الذي يمارسه أبائهم تجاه أمهاتهم فقد تأثر نحو ٢٧% منهم بآثار مختلفة نفسية شديدة الى متوسط أو خفيفة ومما تجدر الإشارة إليه ان تلك الآثار لا تظهر على الأولاد في أحياء العزل الوظيفي حي الأندلس وحي دور الزجاج وحي الجامعة بينما تظهر بنسب واضحة في أحياء الخلط الوظيفي كحي العروبة والتقدم والملعب .

١٢- تبين ان للعوامل الجغرافية الطبيعية السطح ، المناخ ، والعوامل الجغرافية البشرية الخصائص الديموغرافية للسكان ، النشاط الاقتصادي التركيب العمري والتعليمي اثراً في مستويات ممارسة العنف من قبل الأزواج تجاه زوجاتهم الموظفات .

التوصيـــــــــات : -

من خلال النتائج التي تم الوصل إليها يمكن وضع التوصيات الآتية والتي يعتقد ان من شأنها الحد من ظاهرة العنف تجاه الزوجات الموظفات .

١- تشكيل لجان لحماية الأسرة في كل حي من أحياء منطقة الدراسة وأن تأخذ الجهات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني على عاتقها هذه المهمة ، ودعم جهاز حماية الأسرة مادياً وقانونياً وتفعيل دوره وتوسيع صلاحياته بخصوص المرأة والطفل وحمايتهم من العنف .

٢- إيجاد فرص عمل للعاطلين عن العمل من الأزواج لغرض التخفيف من حدة العنف المترتبة عن البطالة لدى الأزواج وأشغالهم بالوظائف والإعمال وامتصاص أوقات الفراغ لديهم والتي ربما تكون سبباً في خلق المشاكل الأسرية المؤدية إلى العنف .

٣- تحسين الأوضاع الخدمية سواء خدمات البنية التحتية الماء ، المجاري ، الكهرباء ، الخدمات البلديه وتقليل الفجوة بين الإحياء السكنية المختلفة ذات التأريخ العمراني المتباين . أم الخدمات المجتمعية كالصحة والتعليم وإيجاد منافذ للترفيه على مستوى المدينة ككل أو على مستوى الإحياء السكنية لقضاء أوقات العطل وأوقات الفراغ للأسر بما يقلل من التوتر النفسي للإفراد .

٤- ضرورة تغيير المفاهيم السلبية والأدوار التقليدية التي تعكسها وسائل الإعلام في وصفها للمرأة ، وفرض توعية تربوية وأخلاقية على ما تبثه وسائل الإعلام ، لا سيما المرئية منها في بعض ما تبثه من مشاهد العنف والإغراءات الجنسية وغير الأخلاقية التي تتنافى مع مكانة المرأة في المجتمع الإسلامي .

٥- إجراء المزيد من المؤتمرات والبحوث التي من شأنها التوعية بخطورة ممارسة أسلوب العنف تجاه المرأة وانعكاساته السلبية على الزوجة والأسرة والمجتمع .

٦- محاولة التقليل من الخلط الوظيفي السكاني في الإحياء السكنية من خلال التخطيط الجيد للإحياء السكنية وتوزيع استعمالات الأرض ضمن المعايير السكانية والاجتماعية والاقتصادية الراقية .

٧- إدخال مفردات وموضوعات دراسية في المناهج التربوية للمدارس والجامعات تحث على عدم اللجوء إلى العنف كوسيلة لحل المشكلات بين إفراد الأسرة .

٨- إيقاظ الوازع الديني الإسلامي الذي يعطي للمرأة حقوقاً لم تحصل عليه في الشرائع الأخرى وإبراز مسألة إكرام الإسلام للمرأة أيما إكرام .

٩- وضع شرطيات أو باحثات اجتماعيات من النساء في مراكز الشرطة وتفعيل دورها في المحاكم لغرض تشجيع النساء للتوجه إلى الجهات الرسمية وإتباع الأساليب القانونية لمواجهة العنف الذي يتعرضن له بدلاً من العنف المقابل .

جامعــة الانبـــار ((استمارة استبيان لإغراض البحث العلمي))
كلية التربية لبنات

أختنا الزوجة الموظفة ، اعتزازاً بكم نتطلع إلى الإجابة على الأسئلة المثبتة في هذه الاستمارة لإغراض انجاز البحث العلمي الموسوم ((التحليل المكاني للعنف الزوجي ضد الزوجة الموظفة في مدينة الرمادي)) ولا حاجة لتدوين الأسماء لكون المعلومات سرية لإغراض البحث العلمي فحسب ،،
شاكرين تعاونكم معنا لخدمة مجتمع مدينتنا العزيزة والله الموفق .

الباحثان

أ.م.د أحمد حسن عواد أ.م.د رياض عبد اللطيف

أخي : - .....

البيانات العامة للزوج والأسرة : -

١- عمر الزوج (..... سنة) .
٢- مهنة الزوج : - موظف ☐ كاسب ☐ متقاعد ☐ أخرى ☐
٣- المدة التي مضت على الزواج (..... سنة) .
٤- المؤهل العلمي الزوج : ابتدائية ☐ ثانوية ☐ دبلوم ☐ بكالوريوس ☐ ماجستير ☐ دكتوراه ☐
٥- عدد الزوجات اللواتي بعصمة الزوج : - زوجة واحدة ☐ زوجتان ☐ ثلاث زوجات ☐ أربع زوجات ☐
٦- الدخل الشهري للأسرة : ٣٠٠٠٠٠ دينار ☐ ٣٠١٠٠٠- ٦٠٠٠٠٠ ☐ ٦٠١٠٠٠ – ٩٠٠٠٠٠ دينار ☐ ٩٠١٠٠٠ – ١٢٠٠٠٠٠ دينار ☐ أكثر من ١٢٠٠٠٠٠ دينار .

ت	مجالات العنف الزوجي تجاه الزوجة الموظفة وأثاره	غالباً	أحياناً	لا يوجد
١-	يستخدم الزوج العنف تجاه الزوجة الموظفة			
٢-	يستخدم الزوج أسلوب العنف الجسدي تجاه الزوجة الموظفة			
٣-	يستخدم الزوج أسلوب العنف النفسي تجاه الزوجة الموظفة			
٤-	يستخدم الزوج العنف أمام الآخرين في أي مكان تجاه الزوجة الموظفة			
٥-	يترتب على استخدام العنف الزوجي أثار جسدية للزوجة الموظفة			
٦-	يترتب على استخدام العنف الزوجي أثار نفسية للزوجة الموظفة			
٧-	تلجأ الزوجة الموظفة إلى جهة أخرى عدا أهلها في حالة العنف الزوجي ضدها			
٨-	تواجه الزوجة الموظفة أسلوب العنف الزوجي تجاهها بالمثل			
٩-	تظهر على الأولاد أثار سلبية جراء استخدام العنف الزوجي ضد الزوجة الموظفة			

ملاحظة : - توضع علامة (√) في المربع المناسب رجاءاً

الهوامش والمصادر : -

(١) قدوة عبد الأمير ألهر ، العنف ضد الزوجة وعلاقته بالصحة النفسية لدى الزوجات المعنفات في مدينة مالمو السويدية ، رسالة ماجستير (غ . م)علم النفس ، كلية الآداب والتربية ، الأكاديمية العربية المفتوحة الدانمارك ت١ ٢٠٠٨ . ص١٣ .

(*) ذكرت وزيرة شؤون المرأة العراقية ، في كلمتها خلال وقائع مؤتمر المرأة المنعقد في محافظة اربيل خلال شهر ت٢٠١١/٢م ، إن نحو خمس أي ٢٠% من نساء العراق يتعرض لأنواع العنف الأسري ، من المجتمع ومن الدولة .

(٢) كوثر إبراهيم فاضل ، العنف الأسري ضد المرأة ، مجلة العمل والمجتمع العدد /٢ ، السنة الأولى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، بغداد ، ٢٠٤م ص٢٠٧ .
(٣) وجيه محجوب ، طرائق البحث العلمي ومناهجه ، دار الحكمة للطباعة والنشر ط٢ ، بغداد ، ١٩٩٣م ص٤٩ .
(٤) عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي مكتبة الانجلو المصرية ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص١٧٢ .
(٥) جليل وديع شكور ، العنف والجريمة ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ١٩٩٧ ص٢٣ .
(٦) أفراح جاسم محمد ، العنف الأسري ضد الزوجة في مدينة بغداد ، أطروحة دكتوراه ، ((غير منشوره)) كلية الآداب ، جامعة بغداد ٢٠٠٧ م ص١١ .
(٧) سليم القيسي العنف والأسرة ((العنف الموجه ضد الزوجة خاصة)) مجلة راية مؤتة ، المجلد /٤ العدد /١ ، عمان ، ١٩٩٩م ص ٢٧-٢٨ .
(8) Richard T. Schaefer and Robert P.lamm , Sociology , New York . Mc Graw . Hill , Inc 5 end , 1995 , pp. 384 – 385 .
(٩) عبد الناصر حريز ، الإرهاب السياسي ((دراسة تحليلية)) مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص٤٦ – ٤٧ .
(*) الأنواع الأخرى من العنف هي العنف الجنسي ، العنف اللفظي ، العنف الاقتصادي ،،، الخ ينظر ((أفراح جاسم محمد)) العنف الأسري ضد الزوجة في مدينة بغداد ، أطروحة دكتوراه (غير منشور) كلية الآداب جامعة بغداد ٢٠٠٧ م . ص١٦ .
(١٠) عبد الرزاق الحسني ، العراق قديما وحديثاً ، مطبعة الفرقان ، ط١، بغداد ١٩٥٨ ، ص٢٦٧
(١١) محمد طه نايل ، الوظيفة التجارية لمدينة الرمادي ، رسالة ماجستير (غ . م) كلية الآداب ، جامعة بغداد ١٩٨٩م ص ١٩ .
(١٢) محمد طه نايل ، أثر الحياة والصحراء في مورفولوجية مدينة الرمادي ، بحث منشور في وقائع المؤتمر العلمي الجغرافي الأول ، كلية التربية / جامعة الانبار ، نيسان ١٩٩٣م ص١ .
(١٣) محمد حامد الطائي ، تحديد أقسام سطح العراق ، مجلو الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد الخامس ، مطبعة اسعد ، ١٩٦٩م ص٣٨ .
(14) Jhon clark , population geography , 2nd Edition , Pergamon press , 1975 . p –
(15) J . M claughin Urban an d Regional Planning . 3 rd Edition . Faber and Faber , London 1973 , p 175 :
(١٦) أحمد حسن عواد الدليمي ، التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة الرمادي ، أطروحة دكتوراه (غ . م) كلية التربية ((ابن رشد)) ١٩٩٩ م ص٥٧ .
(17) Lewis Mumford , The Urban propect , London .1968 , P . 59 .
(١٨) محمد دلف احمد الدليمي ، التخطيط للإسكان الحضري بين مبدئي العزل التداخل السكاني وعلى أساس وحدة الجيرة ، مجلة المخطط والتنمية ، العدد / ٣ / بغداد ١٩٩٦ ص٥٧ .
(١٩) مها سعدي خلف الفراجي ، أثر جامعة الانبار في الخصائص الحضرية لمدينة الرمادي ، رسالة ماجستير (غ . م) كلية التربية للبنات جامعة الانبار ، ٢٠٠٥ م ص ١٢٠ .
(٢٠) مهدي حمد فرحان ، أحمد حسن عواد ، تقييم مناخي لموقع معمل الزجاج في مدينة الرمادي ، بحث منشور في وقائع المؤتمر العلمي الثاني ، كلية التربية للبنات جامعة الانبار ، ١٩٩٧ ، ص١١ .
(٢١) خطاب صكار العاني ، جغرافية العراق أرضا وسكانا وموارد اقتصادية ، طبع دار الكتب ، الموصل ، ١٩٩٠ ، ص ٤٧ .
(٢٢) ألقران الكريم ، سورة الروم ، أية (٢١) .
(٢٣) صحيح البخاري (٣٣٣١) ، صحيح مسلم (٣٦٤٤) .
(٢٤) أحمد حسن عواد الدليمي ، التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة الرمادي ، مصدر سابق ص٣٧ .

خريطة (٣)

« خطوط الارتفاعات المتساويه « الكنتورية لمدينة الرمادي »

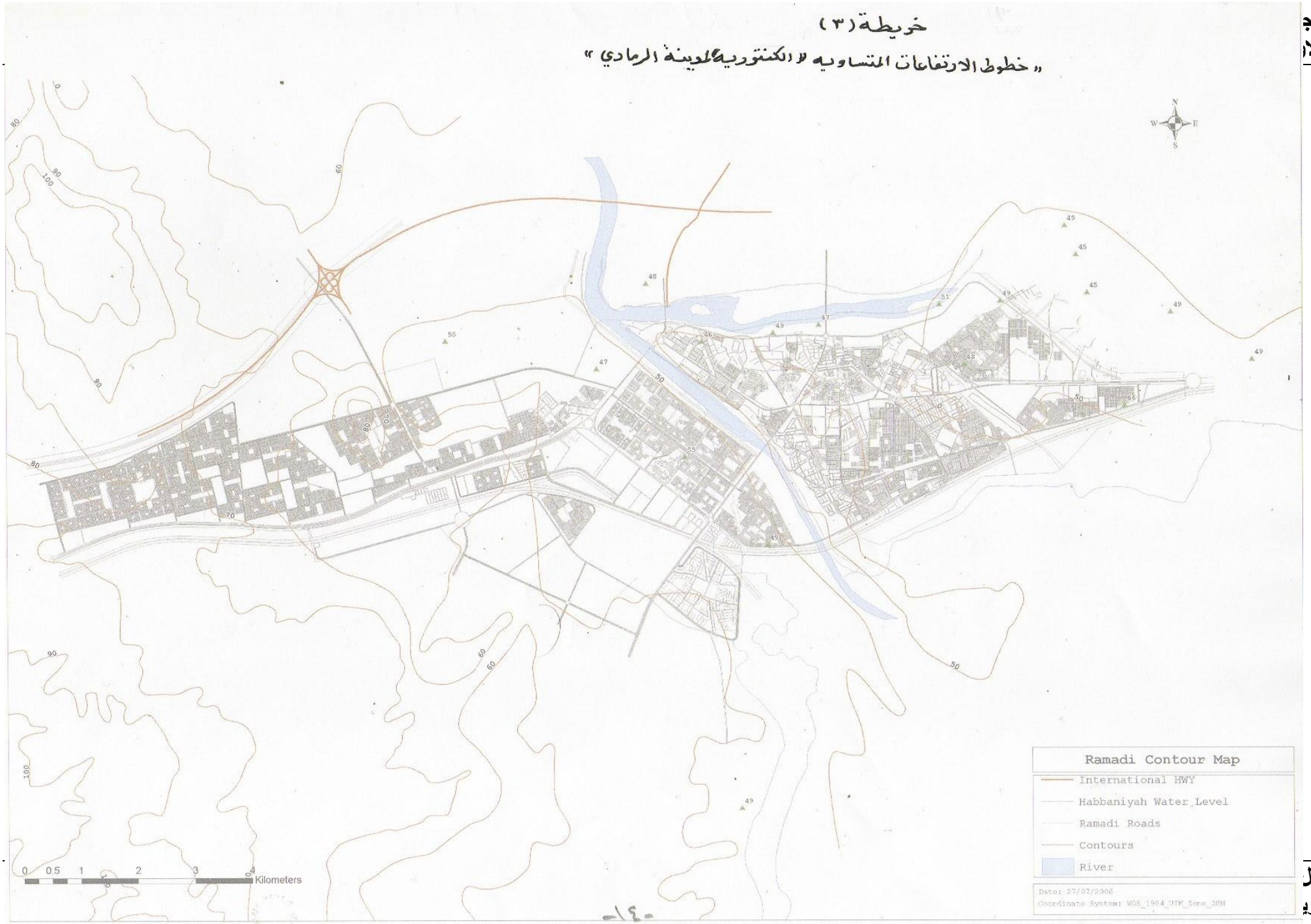

جدول ٣التوزيع المكاني لمجالات استخدام العنف الزوجي ضد الزوجة الموظفة في مدينة الرمادي

	مجالات الصنف	المجال الاول يستخدم الزوج العنف تجاه الزوجة الموظفة			المجال الثاني يستخدم الزوج اسلوب العنف الجسدي اتجاه الزوجة الموظفة			المجال الثالث يستخدم الزوج اسلوب العنف النفسي اتجاه الزوجة الموظفة			المجال الرابع يستخدم الزوج العنف العنف في أي مكان اتجاه الزوجة الموظفة			المجال الخامس يترتب على استخدام العنف اثار جسدية للزوجة الموظفة			المجال السادس يترتب على استخدام العنف اثار نفسية للزوجة الموظفة			المجال السابع تلجئ الزوجة الموظفة الى جه اخرى غير اهلها في حالة العنف			المجال الثامن تواجه الزوجة الموظفة اسلوب العنف اتجاهها بالمثل			المجال التاسع تظهر على الاولاد اثار سلبية جراء استخدام العنف اتجاه الزوجة		
ت	الاحياء السكنية	غالبا %	احيانا %	لا يوجد %	غالبا %	احيانا %	لا يوجد %	غالبا %	احيانا %	لا يوجد %	غالبا %	احيانا %	لا يوجد %	غالبا %	احيانا %	لا يوجد %	غالبا %	احيانا %	لا يوجد %	غالبا %	احيانا %	لا يوجد %	غالبا %	احيانا %	لا يوجد %	غالبا %	احيانا %	لا يوجد %
1	القدس	28	22	50	11	6	83	17	22	61	17	22	61	11	6	83	17	25	58	6	11	83	11	6	83	11	11	78
2	السكك	17	33	50	17	0	83	17	33	50	17	33	50	0	17	83	17	33	50	0	33	67	33	17	50	17	33	50
3	خمسة كيلو(عثمان بن عفان)	0	17	83	0	0	100	0	33	67	0	17	83	0	0	100	0	0	100	0	17	83	0	0	100	0	34	86
4	التاميم	33	22	45	11	22	67	22	11	67	22	22	56	11	0	89	22	11	67	11	22	67	11	22	67	22	22	56
5	دور الزجاج	29	0	71	14	0	86	14	0	86	14	0	86	14	0	86	0	0	100	0	0	100	0	0	100	0	0	100
6	الحرية الشقق البيضاء	33	17	50	0	0	100	33	17	50	17	0	83	34	0	86	17	0	83	0	0	100	0	17	83	17	17	66
7	حي الجامعة(جامعة الانبار)	29	15	56	0	14	86	29	15	56	14	0	86	14	14	72	28	14	58	14	14	72	14	14	72	28	0	72

8	التقدم	43	14	43	0	14	86	28	14	58	28	14	58	28	14	58	28	14	58	28	14	58	28	14	43	14	58	14	28	58
9	الضباط الثانية (الشهيد محمد مظلوم)	0	29	71	0	0	100	0	29	71	14	0	86	0	14	86	0	14	72	14	0	86	0	14	86	0	28	43	14	58
10	الضباط الاولى (العروبة)	20	0	80	0	0	100	20	20	60	20	20	60	0	40	100	0	0	60	20	0	80	0	20	40	20	40	20	20	80
11	الملعب	27	6	67	20	7	73	20	7	73	27	13	67	13	20	60	13	7	80	0	13	87	13	0	7	14	79	20	0	87
12	الصوفية	17	25	58	0	0	100	9	17	74	0	17	0	0	0	91	9	0	83	17	0	100	0	9	91	0	17	9	0	91
13	الاندلس	20	13	67	13	7	80	13	7	80	7	7	86	7	0	93	0	7	80	7	13	80	13	7	93	7	0	93	7	0
المجموع		23	17	60	8	6	86	17	15	68	15	12	73	11	6	83	15	12	73	11	7	82	10	9	81	14	73	13	10	82

المصـــــدر عمـــل البـــاحثـــــان اعتمـــاد علـــى نتـــائـــج الاستبيان

جدول رقم ٤ التوزيع المكاني للبيانات العامة للزوج والاسرة للعينة المدروسة في مدينة الرمادي

ت	الخصائص الأسرية الزوجية	عمر الزوج (سنة)				مهنة الزوج				المدة التي مضت على الزواج (سنة)				المؤهل العلمي للزوج						عدد الزوجات التي بعصمة الزوج				الدخل الشهري للأسرة (دينار عراقي)				
	الأحياء السكنية	١٥-٢٥ %	٢٦-٣٥ %	٣٦-٤٥ %	٤٥ % فاكثر	موظف %	كاسب %	متقاعد %	طالب %	من سنوات %	من ٦-١٠ سنة	من ١١-١٥ سنة	١٦ سنة فاكثر	ابتدائية %	ثانوية %	دبلوم %	بكالوريوس %	ماجستير %	دكتوراه %	زوجة واحدة %	زوجتان %	ثلاث زوجات %	اربع زوجات %	من ٣٠٠٠٠٠ %	٦٠٠٠٠٠ - ٣٠٠٠٠٠ %	٩٠٠٠٠٠ - ٦٠٠٠٠٠ %	١٢٠٠٠٠٠ - ٩٠٠٠٠٠ %	اكثر من ١٢٠٠٠٠٠
1	القدس	17	0	50	33	66	34	0	0	0	22	50	28	0	22	12	66	0	0	94	6	0	0	0	12	18	37	33
2	السكك	0	0	83	17	67	33	0	0	0	17	33	50	17	0	17	33	17	16	83	17	0	0	0	17	17	34	32
3	الخمسة كيلو	0	0	50	50	83	17	0	0	17	33	33	17	0	50	50	0	0	0	100	0	0	0	0	0	50	33	17
4	التأميم	0	11	33	56	100	0	0	0	11	11	45	33	0	11	33	56	0	0	88	12	0	0	0	11	22	43	24
5	دور الزجاج	0	43	14	43	86	14	0	0	14	29	15	42	0	14	0	57	0	29	86	14	0	0	0	14	14	43	29
6	الحرية الشقق البيضاء	0	17	0	83	50	50	0	0	17	16	0	67	0	34	16	50	0	0	83	17	0	0	0	16	34	34	16
7	حي الجامعة (جامعة الانبار)	0	0	29	71	100	0	0	0	0	0	0	100	0	0	0	0	29	71	100	0	0	0	0	0	0	29	71
8	التقدم	0	13	43	44	71	29	0	0	0	29	14	57	0	28	43	29	0	0	100	0	0	0	0	13	28	43	16
9	الضباط الثانية (الشهيد محمد)	0	27	13	60	86	0	14	0	0	14	29	57	0	14	28	44	0	14	100	0	0	0	0	14	14	28	44
10	الضباط الأولى (العروبة)	0	20	40	40	40	60	0	0	0	20	40	40	0	40	20	40	0	0	80	20	0	0	0	0	20	40	40
11	الملعب	0	53	14	33	60	33	0	7	14	33	21	32	7	26	7	53	7	0	100	0	0	0	0	7	32	46	15
12	الصوفية	0	17	33	50	92	8	0	0	0	9	24	67	0	8	9	83	0	0	92	8	0	0	0	8	8	42	42
13	الأندلس	0	7	40	53	80	20	0	0	14	8	46	32	7	21	27	45	0	0	67	33	0	0	0	0	14	40	46
	المجموع	0	22	34	44	75	23	1	1	7	18	30	45	3	18	18	51	3	7	90	10	0	0	0	8	20	39	33

المصدر : عمل الباحثين اعتماداً نتائج الاستبيان